جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كليةالآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التماسك النصي من خلال التكرار و الإحالة

دراسة تطبيقية في سورة الرحمن

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللّسان

من إعداد الطالبين:

- **براهمي عتيقة**
- **براهمي صبرينة**

إشراف الأستاذ:

حمقه حكيمه

السّنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقل رب أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا "

صدق الله العظيم

سورةالإسراء الآية:80

شکر و تقدیر

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل راجين منه الرضا والقبول.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذتي الفاضلة " حكيمة حمقة " على قبولها الإشراف على هذه المذكرة وتوجيهاتها القيمة .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وأخص بالذّكر الأستاذ صابر على مساعدته في توفير المادة العلمية وعلى ما قدمه من نصائح وتوجيهات فجزاه الله خيرا على ذلك.

الإهداء

يسرني أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- من ربتني وأنارت دربي و أعانتني بالصلوات والدعوات الى أغلى انسان في الوجود أمّي حفضها الله لي.
- إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي .
- إلى روح الغالية جدتي رحمها الله وأسأله عزوجل برحمته الواسعة أن يجعل قبرها روضة من رياض الجنة.
- إلى كل إخوتي و أخواتي وزوجات إخوتي إلى ابنت أخي الصغيرة سرين.
- إلى من عمل معي بكد وسهر الليالي من أجل إتمام هذا العمل عزيزتي عتيقة وأخي صابر .
- إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة.

صبرينة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

- أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمّي و أبي العزيزين حفظهما الله.
- إلى إخوتي :فوضيل وحسين وعبد الغاني .
- إلى زوجي العزيزسليموكل أفراد عائلته.
- إلى سندي وقرة عيني الذي في طريقه للحياة كتكوتي الصغير سامي .
- إلى كل من ساندني ولو بكلمة في إنجاز هذا العمل .

عتيقة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل راجين منه الرضا والقبول.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذتي الفاضلة " حكيمة حمقة " على قبولها الإشراف على هذه المذكرة وتوجيهاتها القيمة .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وأخص بالذّكر الأستاذ صابر على مساعدته في توفير المادة العلمية وعلى ما قدمه من نصائح وتوجيهات فجزاه الله خيرا على ذلك.

المقدمة

مقدمة

تعد اللغة أداة الفكر الإنساني و وسيلة التفاهم بين بني البشر وخير ما أنعم الله به عليهم حيث يقول في مطلع سورة الرحمان: " الرحمان (1)علم القرآن(2) خلق الإنسان (3)علمه البيان(4) " فاللغة العربية لغة الدين والعقيدة, ولغة الكتاب الذي شاء الله أن يجعله خير كتاب لخير أمة، فضلا عن كونها وسيلة التواصل بين البشر، ولقد شهد البحث اللغوي تطورا مذهلا في عصرنا هذا حيث تعددت النظريات والإتجاهات التي تهتم باللغة إذ شهدت اهتماما متزايد من قبل الباحثين والدارسين، ويتجلى ذلك في العدد الهائل من المناهج المقترحة لدراستها ومن أحدث المقاربات اللسانية نجد المقاربة النصية إذ هي مقاربة يتميز اتجاهها نحو دراسة النص باعتباره البنية الكبرى للغة وبالتالي يتجاوز حدود اللغة ومع أنّه منهج غربي النشأة إلا أنّه في مبادئه وإجراء اته ذا ملامح وجذور عربية .

ومن هذا المنطلق نحاول في هذا البحث الكشف عن إحدى زوايا هذه المقاربة وهي التماسك النصي، إذ هو جانب يعنى بتحديد أوجه التماسك داخل النصوص, كما أنه من أهم المفاهيم التي أفرزها هذا الحقل اللساني وفيه جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مجموعة من الأدوات: كالإحالة والتكرار و العطف والآليات الدلالية كالسياقية والمقصدية.

وانطلاقا من هذه الفكرة المركزية، ونظرا لكثرة الأدوات وتعددها يكفي أننا حصرنا بحثنا على دراسة التماسك النصي من خلال أداتي : التكرار و الإحالة على المدونة المختارة ألا وهي "سورة الرحمان "، وقد وقع الإختيار عليها لمناسبتها موضوع الدراسة، بالإضافة إلى تعدد الظواهر اللغوية فيها وهذا ما يسمح بتقديم دراسة منهجية، مما يجعلها ميدانا خصبا للدراسة ومن أسباب اختيارنا أيضا لهذا الموضوع هو الميل الموجود في نفس الباحث في أن يبحث في حقل لسانيات النص، ورغبته الملحة في تطبيق معطيات هذا العلم الجديد على سورة الرحمان كنموذج فجاء هذا البحث موسوما ب: "التماسك النصي من خلال التكرار و الإحالة – دراسة تطبيقية على سورة الرحمان".

وقد انطلق بحثنا من إشكالية رئيسية هي: كيف يتحقق التماسك النصي في سورة الرحمان من خلال أداتي التكرار و الإحالة ؟.

إذ اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي مستندين على التحليل و الإحصاء، وهذا ما فرضته طبيعة المدونة والموضوع إذ يمكننا الوصف من تتبع الظاهرة اللغوية ورصد مختلف وسائلها من ثم تحليلها وعرضها،أما طريقة الإحصاء فيستند إليها في عملية التطبيق على سورة الرحمان؛ إذ لابد من تقديم أرقام إحصائية لنصل الى نتائج مضبوطة.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، يتناول الفصل الأول الحديث عن نشأة لسانيات النص وعن مفهومها كما تناول البحث مفهوم التماسك

النصي وأدواته وهو الفصل الأول المعنون ب :" التكرار ودوره في تحقيق التماسك النصي في سورة الرحمان، وهو فصل نظري تطبيقي تطرقنا فيه إلى مفهوم التكرار وأدواته وأنواعه, وأهميته ودوره في تحقيق التماسك النصي ثم تأتي مرحلة الدراسة التطبيقية على سورة الرحمان من خلال أداة التكرار بأقسامه الثلاثة: تكرار الحرف،تكرار اللفظة،تكرار الجملة أو الآية.

أما الفصل الثاني: الموسوم ب "الإحالة ودورها في تحقيق التماسك النصي في سورة الرحمان" وضعنا فيه فصلا نظريا تطبيقيا تناولنا فيه مفهوم الإحالة وأنواعها وأدواتها ودورها في تحقيق التماسك النصي، ثم نأتي لمرحلة تطبيق المعطيات النظرية على المدونة المدروسة من خلال أداة الإحالة بأقسامها الثلاثة: الإحالة بالضمائر, الإحالة بأسماء الاشارة, الإحالة بالأسماء الموصولة .

وكانت الخاتمة خلاصة للنتائج التي توصلنا إليها من أجل مقاربة هذا النص مقاربة لسانية نصية.

اعتمد بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع؛

- لسانيات النص لمحمد خطابي؛

- نسيج النص للأزهر الزناد؛

- سعيد حسني بحيري وصبحي إبراهيم الفقي؛

وغيرها من الكتب المبينة في قائمة المصادر والمراجع.

كما لم يخل بحثنا هذا من الصعوبات و العوائق، ومن أهم تلك الصعوبات:

- عدم وجود بعض المصادر وندرتها, وصعوبة الحصول عليها.

- صعوبة الإستفادة من المراجع الأجنبية المتعلقة بموضوع البحث والسبب الأول في ذلك قبل أن يكون هناك أي سبب آخر هو العائق اللغوي.

- لم يسمح الوقت المحدد بالتوسع بالقدر الكافي في البحث .

كما أسأل الله أن ينفع بهذا البحث قارئيه وأن يجعله منطلقا لدراسات أكثر توسعا و عمقا.

الفصل الأول

الفصل الأول

التكرار ودوره في تحقيق التماسك النصي

1- لسانيات النص(النشأة والمفهوم)

2- التماسك النصي

3- تقديم المدونة

4- التكرار و التماسك النصي

4_1- مفهوم التكرار

4_2- أنواع التكرار

4_3- دور التكرار في تحقيق التماسك النصي

4-4- ظاهرة التكرار في سورة الرحمن

1_لسانيات النص: TEXT LINGUISTIX

1_1- نشأتها:

يعتبر علم اللغة النصي (لسانيات النص) آخر المناهج ظهورا حتى الآن، فقد بدأ الإنتقال بهذا الإتجاه النقدي اللساني منذ نصف قرن تقريبا وبالضّبط منتصف السّتينيات من القرن المنصرم مع أن أولى إرهاصات هذا العلم تعود إلى العالم اللغوي الأمريكي "زايغ هاريس" في مقاله الشهير " تحليل الخطاب" سنة 1952 م الذي دعا من خلاله إلى ضرورة تجاوز التحليل الجملي إلى التحليل النصي، حيث نقل الوسائل المنهجية التي كان يطبقها على الجملة (التقطيع والتصنيف والتوزيع) إلى مستوى النص أو الخطاب ومن خلال مجموعة من الإجراءات الشكلية حاول هاريس أن يتوصل إلى توصيف بنيوي للنصوص. وكان يهمه في ذلك قبل كل شيء تحري الأنواع المتكافئة من العناصر المفردة أو مجموعات العناصر في قطع كلامية مترابطة ونصوص كاملة، وأيضا تحري توزيعها في النص، فالنصوص عنده سلسلة من هذه الأنواع المتكافئة[1].

لقد عرفت الدّراسات النصية في سبعينات القرن الماضي مسارا من الّتطور والضّبط المنهجي، وهذا ما ظهر عند " فان دايك" الذي يعدّ المؤسس الحقيقي لعلم النص، وقد جمع فان دايك آراءه وتصوراته حول مبادئ هذا العلم في الكتاب الذي عنوانه ب: "بعض مظاهر نحو النص" ولم يفرق فيه بين النص والخطاب ولكنه تدارك ذلك في كتابه الذي ألّفه سنة 1977 بعنوان: " النص والسّياق" الذي جاء فيه إقتراحه لتأسيس علم النص مع الأخذ بعين

[1]– فولفجانغهايندمان و ديترفيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض.هـ

الإعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب، وهو الأمر الذي جسده في كتابه " علم النص" مدخل متداخل الاختصاصات[1].

ثم عرفت الدّراسات النصية أوجها في ثمانينيات القرن العشرين مع اللغوي الأمريكي " روبرت دي بوجراند" الذي ألّف كتابا سماه "مدخل إلى لسانيات النص" سنة 1981م أشاد فيه بجهود فان دايك، ولكن كتابه الأشهر على الإطلاق هو كتاب " النص والخطاب والإجراء" الذي ترجمه الدكتور تمام حسان إلى اللغة العربية[2].

1_2- مفهومها:

لم يقف اللسانيون على تعريف محدد وموحد لعلم لسانيات النص، لأنّه لا يزال علما ناشئا في طريق النّمو والتّطور، ولم تكتمل مباحثه ومناهجه بعد. إلا أننا سنتطرق إلى بعض التّعريفات التي وردت في كتب بعض الباحثين.

إذ يعرف صبحي الفقي لسانيات النص بقوله: " علم اللغة النصي -فيما نرى- هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتمّ بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها التّرابط والتّماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة ، والمرحلية وأنواعها، والسّياق النّصي, ودور المشاركين في النّص المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النّص المنطوق والمكتوب على حد السواء"[3]،كما نستنتج من هذا الكلام أنّ لسانيات النّص تهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة على السواء وتبحث في الوسائل التي تحقق تماسكها ، من خلال مجموعة من أدوات النحو والآليات الدلالية. وهذا السبك النصي يتصل بالسياقات التي تساهم في إنتاج هذا النص، مع عدم إغفال دور المخاطِب والمخاطَب في هذه العملية.

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص62.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي، ص 63.

[3]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص36.

ويعرفه مصطفى النّحاس بقوله: "النّحو الذي يتّخذ من النّص وحدته اللّغوية الكبرى يعكس نحو الجملة الذي تعدّ وحدته الكبرى في التحليل، أو هو دراسة الوظيفة الدّلالية لبعض العناصر النّحوية وربطها بشبكة الدّلالة في النّص"[1]. ومعنى هذا أنّ لسانيات النّص تجعل من النّص مناطا للدّراسة، وهي بذلك تتجاوز النّظرة التّقليدية التي جعلت من الجملة مجالا للبحث. ويهتمّ الدّرس اللّساني النّصي بالبحث في الوظائف الدّلالية التي تحقّقها العناصر النّحوية كالإحالة والتكرار وربط هذه النّتائج الجزئية بالشبكة الدّلالية العامة في النص.

ومن خلال هذه المقاربات يمكن القول أنّ لسانيات النص هي أحد فروع اللسانيات العامة، تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، وتبحث في الوسائل التي تحقّق تماسكها الذي تجسّده الرّوابط الشّكلية والآليات الدّلالية، مع مراعاة أهميّة السّياق في إنتاج النّصوص وربط ذلك بالشبكة التّداولية التي تتشكّل من ضلعين هما المنتج والمتلقي.

2_التماسك النصي

التّماسك النصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص، ويعبّر به عن التلاحم بين وحدات وعناصر النصوص، ومن خلال مجموعة والعلاقات التي تربط أجزاء النّص ببعضها حتى يصبح قطعة واحدة تحمل خصائصها الذّاتية، والنّوعية التي تميّزها عن غيرها من النّصوص الأخرى.

2-1- مفهومه:

من الصّعب أن نحدّد مفهوما عاما للّتماسك، وذلك لتداخله مع مجموعة من المصطلحات التي تعبّر عنه من قريب أو من بعيد، وتتضح الإشكالية الحقيقية في تعريف العلماء بين مصطلحات تدل على التّماسك الشّكلي(كالإتساق والسبك) ومصطلحات تدلّ

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص31.

على التّماسك الدّلالي (كالإنسجام والحبك)، وهناك من يرى إطلاق تسمية تجمع بين النوعين أي التّماسك الشكلي والتّماسك المضموني[1].

ولذلك فتناول موضوع التّماسك النّصي يقتضي التّدقيق في مصطلحين متقاربين بل متداخلين بشكل كبير هما الإتساق والإنسجام.

أ- **الإتساق:** يتضمن مفهوم الإتساق (cohésion) عند هاليداي ورقيّة حسن :" علاقات المعنى العام لكلّ طبقات النّص التي تميّز النّصي من اللاّ نصي وتكون علاقات متبادلة من المعاني الحقيقية المستقلة للنّص مع الآخر، فالتّماسك إذا لا يركز على ماذا يعني النّص بقدر ما يركّز على كيفية تركيب النص باعتباره صرحا دلاليا"[2]. وهذا يعني أنّ مصطلح الإتساق يشير حسب الباحثين إلى كل علاقات التّرابط التي تسهم في تماسك وتلاحم أجزاء النّص حتى يصبح كلاً موحّدا على المستوى الدّلالي.

بينما يجعل الدّكتور صبحي إبراهيم الفقي مصطلح الإنسجام"cohésion" مصطلحا جامعا دالاّ على التّماسك الشّكلي والتّماسك الدّلالي، فالأوّل يهتمّ بعلاقات التّماسك الشّكلية بما يحقق علاقات التّواصل الشكلي للنّص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالي بين أجزاء النص من ناحية وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى[3].

وذهب تمام حسّان في ترجمته لكتاب "النّص والخطاب والإجراء إلى إستخدام مصطلح "السبك" مقابلا لمصطلح "cohesion"، وهو يترتب عن إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السّابق منها إلى لاحق بحيث يتحقّق الترابط الوصفي بحيث يمكن استعادة هذا الترابط أما عن وسائل التّضام فتشتمل على هيئة نحوية للمركّبات والتراكيب والجمل ... وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية، والأدوات والإحالة المشتركة والحذف[4].

من الواضح أن ديبو جراند يرى أنّ الإتساق يتجلى في الروابط الشكلية التي تسهم في ترابط وتلاحم النص على المستوى النحوي،.

---

[1]- بشرى حمدي ودوسن عبد الغني، مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم- دراسة نظرية، مجلة ابحاث كلية التربية ، مج 11، 2011، ص59.

[2] - haliday.m.a and R.Hassan , cohesion in English ,longman London 1976

[3]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 65.

[4]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 103

ونخلص إلى أنّ الإتساق يعدّ ركيزة أساسية في لسانيات النّص، وهو طريقة ربط مكّونات النص السطحي،إذ هو الكيفية التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة، وله عدة تسميات أخرى منها: الترابط النحوي، السبك، التضام.

ب _أدوات الإتساق:

لقد تعددت آراء العلماء في تناولهم أدوات الإتساق، ومن أهمّ التقسيمات ما قدمه هاليداي ورقية حسن في كتابهما " التماسك في الإنجليزية cohésion in English " حيث قدما خمسة أقسام لأدوات الربط التي تساهم في خلق النصية وهذه الأدوات هي:

- الإحالة (référence)
- الحذف (Ellipses)
- الإستبدال(Substitution)
- العطف (conjonction)
- الإتساق المعجمي (lexical cohésion) ويحتوي على عنصرين هما: التكرار réitération و التضام collation

ب- الإنسجام:

يعد الإنسجام أشمل من الإتساق وأعمق كونه يتطلب من المتلقي النظر إلى ما هو ليس بشكلي ولا بمعجمي بل إلى العلاقات الخفية الموجودة داخل النص المراد دراسته إضافة إلى اهتمامه بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المحققة داخله، وهو من المعايير، التي اعتمدت عليها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، وقد ترجمه الدكتور تمام حسان على أنه " يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة، لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشمل وسائل الإنسجام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، والسعي فيما يتعلق بالتجربة الإنسانية . ويتدعم ذلك الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم[1].

[1]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ، ص103.

كما حدد فان دايك (vandy k) الإنسجام بأنه "التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى" وقد ربط فان دايك بين التماسك الدلالي والبنية العميقة أما التماسك الشكلي يختص بالبنية السطحية للنصوص فيهتم الأول بالإنسجام والثاني بالإتساق، فالإنسجام عنده هو مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى في بنية عميقة.

واستخلص "فان دايك" أن تحليل النصوص يعتمد أساسا على رصد أوجه الربط والترابط والإنسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى (أو البنية الكبرى) التي تجمعها في هيكل تحري منتظم[1].

ومنه نستخلص أن الإنسجام يعد مطلبا رئيسيا في النص ، وللمتلفظ وظيفة هامة في بنائه، أما الحكم الذي يقضي بمدى انسجام النص من عدم انسجامه يعود للمتلقي بشكل أساسي فهو يختلف حسب الأفراد وفقا لمعرفتهم بالسياق والحجة التي يحولها المتلفظ[2].

1_أدوات الإنسجام:

مفهوم السياق conteste

يعد السياق معيارا أساسيا في دراسة النص القرآني حيث ارتبط بالنص ارتباطا قويا، وهو "إطار عام تنتظم فيه عناصر النص، ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط،كماأنه بنية لغوية تراعي مجموع العناصر التي يقدمها النص للقارئ"[3]، أي أنه بواسطة السياق يتم فهم معنى الكلمة أو الجملة، وذلك بوصلها بالتي قبلها أو التي بعدها حتى تتضح الدلالة المقصودة. ويعرفه هاليداي على أنه " النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببنيته الخارجية"[4]. يشير هذا إلى جانب إنتاج النصوص واستقبالها من خلال رصد مجموع الدلالات الخارجية التي تحيل على ذلك.

---

[1] سعيد بحيري علم لغة النص، ص 220

[2] المرجع نفسه، ص 131.

[3] عبد الرحمان بودرع، أثر السياق في فهم النص القرآني، الإحياء، 25 جمادى الثانية 1428هـ، يوليو 2007، ص73.

[4] ردة الله ضيف الله طليحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2004، ص244.

ومنه فعنصر السياق هام جدا في دراسة النصوص وفي الدراسات اللغوية الحديثة إذ كان محور اهتمام لسانيات النص وعلم اللغة بصفة عامة، كما شهد السياق مسارا أكثر بعدا في الدراسات التداولية والتي عمق أصحابها مسألة السياق الإجتماعي والنفسي والثقافي.

2- بنية الخطاب - البنية الكلية-:

هناك مظهرا آخر من مظاهر الإنسجام وهو موضوع الخطاب إذ ينظر إليه محمد خطابي على أنه :" يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، فتلك هي وظيفتة التي تعد بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام الخطاب وبالتالي يعتبر أداة إجرائية تقارب البنية الكلية للخطاب"[1].ومعنى ذلك أن للخطاب بنية دلالية تساعد على انسجامه، ونجد فان دايك يستخدم مصطلحا آخر يقابل الخطاب وهو " البنية الكبرى" التي هي في الأساس معطا دلاليا، ولذلك يمكننا أن نصنفها أيضا في مصطلحات علم الدلالة، وتتفرع كل بنية كبرى إلى مجموعة من البنيات الصغرى، ولا تختلف البنية الكبرى من الناحية الشكلية عن البنية الصغرى التي يبدو مفهومها نسبيا، لأنه يميز بنية ذات طبيعة عامة بالنظر إلى أبنية خاصة أخرى في مستوى آخر، ونستنتج من ذلك " أنه في نص ما يمكن أن تصلح بنية ما أن تكون بنية صغرى، وتكون في نص آخر بنية كبرى، وبوجه عام توجد مستويات مختلفة للبنية الكبرى في النص بحيث يمكن أن يقدم مستوى أعلى من القضايا في مقابل مستوى أدنى بنية كبرى"[2].

وتختلف كيفية بناء البنية الكبرى عند القراء لأن كل قارئ يختار من النص العناصر التي تناسبه وتخضع لمعارفه واهتماماته، ويسلك القارئ مجموعة من الطرق من أجل بناء البنية الكلية ونحددها في ما يلي:[3]

أ- عملية الحذف: وتندرج تحتها قاعدة عدم إمكانية حذف قضية تستلزم قضية لاحقة.

ب- عملية حذف المعلومات المكونة لإطار أو مفهوم ما، بمعنى أن هذه المعلومات تعين أسبابا ونتائجا وأحداثا.

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص42.

[2]- فان دايك، علم النص، ص ص75-76

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص ص44،45

ج- عملية التعميم البسيط: وهي متعلقة بحذف المعلومات ولكن الأساسية منها فقط وهذه العملية تسهم في تحديد العناصر الأساسية في الخطاب وتميزها عن العناصر الثانوية، ولا يمكن تحديد الهام منها إلا بالنظر إلى الأجزاء التي تكون الخطاب، ويستحيل أن يتحقق ذلك بالإستقلال عنها.

3- التعريض:

يعرفه محمد خطابي على أنه" يتعلق بالإرتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب/النص وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بداية القول، وبالتالي فإن /النص مركز جذاب يؤسس منطلقه وتقوم حوله بقية الأجزاء"[1]. ونستخلص من هذا المفهوم أن التعريض له صلة بالخطاب وعنوانه، ومن هنا يمكن اعتبار العنوان أو الخطاب نقطة أساسية يقوم عليها التعريض.

فمفهوم التعريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول" تعبيرا ممكنا عن الموضوع" ويترتب عن هذا أن العنوان يشكل نقطة مهمة في توجيه فهم القارئ لمضمون نص معين ويرسم احتمالات المعنى ويختصر حكمة النص كما أنه يشكل مدخلا مهما ومبدأ من مبادئ انسجام النصوص، إذ يمكننا أن نعتبره عبارة عن تلخيص لمحتوى النص، وهذا ما نجده مع أسماء السور في القرآن الكريم.

ونستنتج مما سبق أن التعريض يتجلى في الكيفية التي ينتظم بها الخطاب، فله علاقة بين ما يدور في النص وأجزائه وبين عنوانه أو نقطة بدايته، وهو يسهم في فهم النص وتأويله كما أنه إجراء خطابي يطور عنصرا معينا في الخطاب.

وبهذا نتوصل إلى القول بأن الإتساق والإنسجام يمثلان وجهين متقابلين لعملية التماسك النصي، كما جاء مجال النص للبحث فيهما محاولا الإحاطة بأبعادهما المختلفة من خلال أدواتهما؛ وذلك من أجل الحكم على مدى تماسك النص وترابط أجزائه وتلاحم عناصره.

3_تقديم المدونة:

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص293

1-التعريف بسورة الرحمان:

سورة الرحمان على القول الراجح من أقوال العلماء أنها سورة مكية، وذلك لكونها عالجت قضايا العقيدة وأصولها والتي كان التركيز فيها غالبا في الفترة المكية من الدعوة الإسلامية، كما في جميع السور التي أجمع العلماء على مكيتها. ومن خلال مراجعة أسباب النزول تبين أنها نزلت ردا على قول المشركين المحكي عنه في القرآن الكريم: " وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمان قالو وما الرحمان أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا" [1]، وهي آية من سورة الفرقان وهي مكية.

وورد أنا أبى بكر الصديق رضي الله عنه ذكر ذات يوم يوم القيامة والموازين والجنة والنار، فقال وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي علي بهيمة تأكلني وأني لم أخلق، فنزل قوله تعالى: " ولمن خاف مقام ربه جنتان".

وتحمل سورة الرحمان الرقم 55 في ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف بعد سورة القمر، أما عن عدد آياتها فهو 78 آية ، ويبلغ عدد كلماتها 352 كلمة ويصل عدد حروفها إلى 1585 حرفا.

وقد سميت بعروس القرآن، فعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمان"[2]، ومعنى هذا أن لكل جنس أو نوع من جنسه جنس يزينه، وتقول العرب: عرائس الإبل لكرائمها، فان العروس تكون مكرمة مزينة مرعية من جميع الأهل بالخدمة والكرامة. ووصف سورة الرحمان بالعروس تشبيه ما تحتوي من تكرار" فبأي آلاء ربكما تكذبان" لما يكثر على العروس من الحلي في كل ما تلبسه[3]. أما تسميتها بالرحمان فاقترنت باسم من أسماء الله الحسنى الذي من صفاته الرحمة بعباده الصالحين، وغير الصالحين، فكلمة الرحمان شاملة لجميع الخلق أما الرحيم فهي تشمل عباده الصالحين أو المسلمين فقط. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمان أدى شكر ما أنعم الله عليه.

2-محتويات السورة:

---

[1]- سورة الفرقان الآية 6.

[2]- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان،ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق محمد السعيد زغلول، ، ص37.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار الكويت للنشر، تونس، 1964، ص224.

تناولت السورة في البداية نعم الله العميمة ، وبعدها دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك وتسخير السفن العظيمة، وبعدها إستعراض سريع لصفة الكون المنظور.

وسورة الرحمان ذات نسق خاص ملحوظ، فهي إعلام عام في ساحة الوجود الكبير، وإعلام لآلاء الله الباهرة الظاهرة في جميل صنعه وإبداعه في خلقه، وفي فيض نعمائه و تدبيره للوجود وما فيه، وتوجيه الخلائق كلها إلى وجهه الكريم، وهي إشهاد عام للوجود كله إنسه وجنه (الثقلين)، أما المخاطبون بالسورة سواء في ساحة الوجود وعلى مشهد من كل موجود وتحديهما إن كانا يملكان التكذيب بآلاء الله تحديا يتكرر عقب بيان كل نعمة من النعم التي يعددها ويفصلها.

ولقد تعرضت سورة الرحمان لأصناف ثلاثة من الناس:

الصنف الأول: المجرمون وما استحقوا من عذاب أليم

الصنفان الآخران: السابقون وأهل اليمين، "ولمن خاف مقام ربه جنتان" في الآية 57 و " من دونهما جنتان" الرحمان 62، ولكن من دون تحديد.

3- ميزاتها كنص:

من مميزات سورة الرحمان نجد بديع أسلوبها، وافتتاحها باسم من أسمائه الله الحسنى وهو الرحمان، وهي السورة الوحيدة المفتتحة باسم من أسماء الله لم يتقدمه غيره. وكذلك لما تحتويه من تعداد في مقام الإمتنان والتعظيم قوله " فبأي آلاء ربكما تكذبان" إذ تكررت هذه الآية في سورة الرحمان إحدى وثلاثين مرة، وذلك أسلوب عربي جليل. وكذلك من ميزاتها تعداد آلاء الله الباهرة ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد التي لا يحصيها عد وفي مقدمتها نعمة (تعليم القرآن) بوصفه المنة الكبرى على الإنسان.

وأكثر ميزة في سورة الرحمان أنها منسجمة ومتناسقة الكلمات، وهو ما يجلي بوضوح جمال هذه السورة، ومما روي أن قيس بن عاصم الصقري قال للنبي صلى الله عليه وسلم " أتل علي مما أنزل عليك" فقرأ عليه سورة " الرحمان " فقال أعدها فأعادها ثلاثا، فقال: والله إن له لطلاوة وإن عليه لحلاوة وأسفله لمغدق وأعلاه مثمر وما يقول هذا بشر وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وفي هذه الرواية أسلم قيس بسبب جمال هذه السورة وطلاوتها وصياغة كلماتها. وفي هذه السورة ذكر لنعم الله التي لا تعد ولا تحصى، منها الكبرى

المستقرة والصغرى المتجددة بتجدد الحياة الإنسانية، فعلى كل إنسان أن يؤدي شكر هذه النعم اعترافا بها، وإجلالا ووفاءا لحق المنعم.

4)التكرار والتماسك النصي:

4_1_مفهوم التكرار:لقيت ظاهرة التكرار اهتماما كبيرا من طرف البلاغيين والنحويين إذ اعتبرت أمرا لا يمكن الإستغناء عنه في اللغة، وأدرك القدماء منهم ذلك بثاقب بصرهم وعمق نظرتهم للمسألة، حيث اعتبروا التكرار فنا قوليا من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة. وكانت دراستهم منصبة على ذكر ماهيته وأنواعه وشواهده وكذلك الكيفية التي يساهم من خلالها في تحقيق التماسك بين أجزاء النص المختلفة والمتباعدة وهي الغاية التي تسعى الدراسات اللسانية (لسانيات النص) لتحقيقها. ومن خلال هذا الفصل سنسعى للوصول إلى مفهوم التكرار وأنواعه ودوره في تحقيق التماسك النصي بصفة عامة وفي سورة الرحمان بصفة خاصة.

1- التكرار لغة:

ورد في لسان العرب "التكرار بفتح التاء الترداد والترجيع من كر يكر كرا وتكرار، والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار، وكرر الشيء وكرره أي أعاده مرة أخرى ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه"[1].

أما الزمخشري فيعرفه بقوله "كرر: انهزم عنه ثم كر عليه كرورا ....وكررت عليه الحديث كرا، وكررت عليه تكرارا، وكرر على سمعه كذا وكذا، ويكرر عليه"[2].

كما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغة (كرتين)، كما قال الله تعالى:" ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير"[3].

فمفردة كرتين تعني رجعتين أي رجعة بعد رجعة، وهي من مادة كرر أي الإعادة.

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب،مجلد3، مادة (كرر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2،(د.ت) ص135.

[2]- الزمخشري أبو القاسم جار الله، أساس البلاغة،ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 539،540.

[3]- سورة الملك، الآية 4.

وبناءا على هذا نجد أن المعنى اللغوي لكلمة التكرار هو الإعادة والترجيع، فكلمة "كرر" تعني الإعادة وكرر الشيء تكرارا أي أعاده مرة أخرى.

2- التكرار اصطلاحا:

تبدو وجهة نظر العلماء من القدماء والمحدثين في تعريفهم للتكرار متباينة إلا أن رؤيتهم الحقيقية تصب في قالب واحد، وهذه الحقيقة لا تخرج عن إعادة اللفظ والمعنى.

فعرفه عمر البغدادي بقوله " إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى"[1]. وشاركه الرأي نفسه ابن الأثير حيث يعرفه أنه "دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه(أسرع، أسرع) فإن المعنى مرددا واللفظ واحد"[2].

أما محمد خطابي فيعده " شكلا من أشكال الإتساق يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو عنصرا مطلعا أو اسما"[3]، ويطلق عليه اسم " الإحالة التكرارية" وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في النص يصنع ترابطا بين أجزائه بشكل واضح، وقد عرفه دسلر قائلا: " إن هذا النوع من إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر"[4]. ويعرفه دي بوجراند قائلا: " أداة اللفظ في العبارة السطحية التي تتحدد محتوياتها المفهومية وإحالاتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام "[5]. فإذا بقي التعبير المتكرر على نفس المرجع فإنه يستمر بالإشارة إلى نفس الكيان في النص فيسهم في وحدة النص وتماسكه.

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لسن العرب، تح عبد السلام محمد هارون،ط1، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص36.

[2]- ضياء الدين إبن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تح أحمد الحوفي، مج2، ط2، دار النهضة، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص345.

[3]- أبو القاسم الشابي، الأعمال الكاملة(ديوان الأناني)، مج1، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1997، ص401.

[4]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ص303.

[5]- احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106.

كما نجد أن نازك الملائكة تعرف التكرار بأنه " إلحاح على جهة هامة من العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهو بذلك ذا دلالة نفسية قيمة ينتفع بها الناقد الأدبي الذي يدرس النص ويحلل نفسية كاتبه، إذ يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلطة على الشاعر"[1].بمعنى أن الكاتب المبدع يعتني بصيغة لغوية معينة فيجعلها ملمحا مهيمنا في نصه الشعري دون سواها، فتعبر عما يكمن في داخله من دلالات نفسية.

ويعرفه القاضي الجرجاني في كتابه التعريفات بأنه " عبارة عن إثبات شيء مرة بعد أخرى"[2]، نجده في مفهومه هذا يؤكد على أنه إثبات وترسيخ عن طريق الإعادة، ومن هذا القول نجد أن العرب استعملوه لغاية الإيضاح والتبليغ لإيصال الفكرة.

أما الثعالبي فقد عقد له بابا في كتابه (فقه اللغة) بعنوان فصل في التكرار والإعادة ولكنه لم يذكر فيه شيئا عن المعنى الإصطلاحي واكتفى بقوله أنه " من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر"[3].

وقام السيوطي بربطه بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبطا بالأسلوب وهذا ما أورده في كتابه "الإتقان" وذلك بقوله: "هو أبلغ من التوكيد وهو من محاسن الفصاحة"[4]، ونلاحظ هنا أن التكرار عنده أكبر درجة من التوكيد الذي هو إعادة للكلام فقط، ويعده إيجابية من محاسن الفصاحة في الكلام.

كما يعد الجاحظ من أوائل من تكلموا وتحدثوا عن التكرار حيث يقول في هذا الصدد: " ليس التكرار عيبا مادامت الحكمة منه تقرير المعنى أو خطاب الغبي أو السامي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب مالم يتجاوز مقدار الحاجة وخرج إلى العبث"[5]. ونفهم من هذا الكلام أن

---

[1]– نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1981، ص27.

[2]– القاضي الجرجاني، التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، ط1، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ، 2007، ص13.

[3]– الثعالبي، فقه اللغة، تح أمين نسيب، دار الجيل، بيروت–لبنان، 1998، ص453.

[4]– السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم الفرآن، تح محمد أبو الفضيل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، 1998، ج3، ص199.

[5]– الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ط1 1998، ص79.

التكرار أسلوب متداول عند العرب وقد أكد الجاحظ الحذر في استعمال هذا الأسلوب إلا عند المقتضى، وقد أورد الكثير من الأمثلة التوضيحية التي أخذها من كلام العرب.

ويعتبره ابن رشيق القيرواني بأنه من الأساليب التي لا يخلو منها أي فن من الفنون القولية وقد قسمه إلى ثلاث أقسام، تكرار اللفظ دون المعنى الذي يرى أنه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي، وتكرار المعنى دون اللفظ وهو أقلها استعمالا، وتكرار الإثنين (اللفظ والمعنى)، وقد اعتبره الأخير من مساوئ التكرار بل حكم عليه بأنه الخذلان بذاته[1]. ونجد هنا أن القيرواني قد فصل وقسم التكرار وبين أيهم أحسن في الإستعمال وموطن استعماله تدرج إلى الأسوأ. ويحدد السجلماسي هذا المفهوم بشكل فاق سابقيه حيث يعد التكرار الجنس العاشر في كتابه "المنزع" وقد أدرج فيه مجموعة من المظاهر البلاغية محاولا التمييز بين ما يرتبط باللفظ والمعنى فسمى التكرار اللفظي مشاكسة وسمى التكرار المعنوي مناسبة وقال" والتكرار اسم لمحصول يشابه به شيئا في جوهره المشترك لهما"[2]. فهو يقسم التكرار إلى نوعين في قوله " فذلك هو جنس عال تحته نوعان: أحدهما التكرير اللفظي يسمى مشاكسة وهو إعادة اللفظي ويسمى مشاكسة وهو إعادة اللفظ ، والثاني التكرير المعنوي ونسميه مناسبة"[3]. ويمكننا أن نستنتج أن مفهوم التكرار عند السجلماسي مستمد من أصول التراث خاصة في الفترة الممتدة من ابن المعتز إلى الجاحظ.

ويرى البعض الآخر أن التكرار هو تعدد الإنسجام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد فيكون على مستوى الصوت أو اللفظ أو الجملة، وهو ما يعرف بالترجيع أيضا.

---

[1]– ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح عبد الحميد هنداوي، د ط، ج1، المكتبة العصرية بيروت، 2001، ص92.

[2]– ينظر السجلماسي، المنزع البديع في أساليب البديع، ط1، مكتبة المعارف، المغرب، 1980، ص476.

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص229.

ومما سبق نستخلص أن المفهوم الإصطلاحي للتكرار قد تجاوز الجانب اللغوي ولم يقف عند المعاودة والترجيع، بل أظهر أن التكرار ظاهرة مرتبطة بالدواخل التي تسهم في خلق صياغة فنية تصل أجزاء النص.

4_2_أنواع التكرار.

درس الباحثون قديما وحديثا أنواعا كثيرة وأصنافا عديدة من التكرار، مما جعل نظرتهم إليه مختلفة، فتعددت زوايا النظر إليه و الفائدة منه، وأصبح يأخذ ثوبا مختلفا من عصر لآخر، فقد عرف في البلاغة كما عرف في الدرس الحديث ثم في الأسلوبية التي هي امتداد أو إسقاط للدراسة اللسانية، كما تعرض له المفسرون والبلاغيون وبينوا جزءا من أبعاده ودلالاته على اختلاف مواقعه، كونه ورد في القرآن الكريم وذلك لمعرفة الوظائف التي يؤديها في النص القرآني، ومنه فإنه تجدر الاشارة إلى أن آراء الباحثين مختلفة ومتعددة حول أنواع التكرار.

- إنّ أول من قسم التكرار هو الخطابي الذي جعل التكرار على ضربين:

أ-أحدهما: مذموم وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به وزيادة معنى لم تستفد بالكلام الأول، فيكون التكرار حينئذ فصلا من القول ولغوا وليس في القرآن شيء من هذا النوع.

ب- والضرب الثاني: ما كان بخلافه ولا يمكن تجنبه لأن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو إليه الحاجة مماثل للتكلف والزيادة في الوقت وفيه الحاجة إلى الحذف والاختصار.[1]

ويستنتج الباحث من دراسته لكتب القاضي عبد الجبار أن التكرار ينقسم إلى نوعين:

أ- تكرار في اللفظ والمعنى

ب- تكرار في المعنى دون اللفظ ، وذكر القاضي منه أنواعا كثيرة.[2]

---

[1]- بيان إعجاز القرآن الكريم، في كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ص47

[2]- عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ط4، مطبعة دار المعارف، مصر، ص16.

وذكر **ابن الجوزي** عدّة تصنيفيات فنظر في الأول منها إلى الإختلاف الواقع بين المكرّر كما يلي:

1- أن يكون في موضع على نظم وفي آخر على عكسه، وهذا النوع يشبه رد العجز على الصدر وأنّه وقع في القرآن منه كثير والشاهد عليه:

في سورة البقرة قوله تعالى: "وادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة "[1].

وفي سورة الأعراف " وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا"[2]

2- الزيادة والنقصان كقوله في سورة البقرة بدون واو "سواء عليهم"[3]، وقوله في يس" وسواء عليهم"[4] وعلل الزركشي ذلك بأن ما في البقرة هي جملة خبر عن اسم إن، وما في يس جملة عطف بالواو على جملة.

3- التقديم والتأخير: كقوله تعالى في سورة البقرة :" يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة و يزكيهم"[5]، وقوله في سورة الجمعة: "ويزكيهم يعلمهم الكتاب والحكمة "[6].

4- التعريف والتنكير: كقوله تعالى في سورة البقرة "[7] ويقتلون النبيين بغير الحق" وفي سورة آل عمران بدون ألف ولام في قوله سبحانه وتعالى: " ويقتلون النبيين بغير حق"[8].

5- الجمع والافراد: كقوله في سورة البقرة " وقالو لن تمسنا النار إلا أياما معدودة"[9] وفي سورة آل عمران" قالو لن تمسنا النار إلا أياما معدودات"[10].

ونظر ابن الجوزي في التصنيف الثاني إلى عدد المرات التي تكررت الآية أو العبارة أو اللفظة فيها، فابتدأه بما ورد مرة واحدة وانتهى بما ورد مئة مرة.

---

[1]- البقرة، الآية 58.

[2]- سورة الأعراف ، الآية 161.

[3]- سورة البقرة، الآية 6

[4]- سورة يس، الآية 10

[5]- سورة البقرة ، الآية 129

[6]- سورة الجمعة، الآية 2

[7] - سورة البقرة ، الآية 61

[8]- سورة آل عمران، الآية 21

[9]- سورة البقرة ، الآية 80

[10]- سورة آل عمران، الآية 24

لقد قام "**ابن الأثير**" أيضا بتقسيم التكرار، حيث قسّمه إلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى، أما الثاني فلا يكون إلا في المعنى، ثم قسّم كلا منهما إلى مفيد وغير مفيد. فالمفيد عند ابن الأثير هو الذي:" يأتي في اللام، تأكيدا له وتشيدا من أمره، وإنّما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامه، إما مبالغة في مدحه أو ذمه، أو غير ذلك"[1]. وقسّم المفيد إلى قسمين: الأول هو الذي يدل فيه اللفظ على معنى واحد، ولكن يقصد به غرضان مختلفان، و النوع الثاني من التكرار المفيد هو الذي يكون في اللفظ والمعنى.

كما نجد الإمام ابن النقيب قسم التكرار إلى ثلاثة أقسام:

1-**ما يتكرر لفظه ومعناه متحد:** ومنه قوله تعالى: " فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر"[2]، وقد أكثر من إ يراد الأمثلة من هذا النوع من القرآن الكريم، ومن الشعر العربي ، وبين غرض كل موقف تكراري في النقطة المذكورة.

2-**ما تكرر لفظه ومعناه مختلف:** ومه قوله تعالى : " ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل"[3]، فإن المقصود بقوله "يحق الحق" في المرة الأولى بيان إرادته أما المقصود ب"يحق الحق" في المرة الثانية هو قطع دابر الكافرين ونصر المؤمنين، وكذلك أورد أمثلة كثيرة من القرآن عن النوع نفسه.

3-**ما تكرر المعنى دون اللفظ:** وإما أن يكون بين المعنيين مخالفة أو لا يكون كذلك، والذي يكون بينهما مخالفة إما أن يكون أحدهما أعم أو لا يكون كذلك، فأما ما يكون أعم فهو كقوله تعالى:" ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر"[4]، فإن الدعوة إلى الخير أعم من الأمر بالمعروف.

وهذا ما نجده عند الزركشي أيضا فقد اتبع نفس التصنيف مع الترتيب والتفصيل والإستقصاء وكذلك السيوطي وكلاهما تأثرا بابن النقيب واتبعا نفس التصنيف.

---

[1]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص147.

[2]- سورة المدثر، الأية 19.

[3]- سورة الأنفال، الآيتان 7،8

[4]- سورة آل عمران ، الآية 104

أما إن نظرنا إلى التكرار في القرآن الكريم بصفة عامة نجده ينقسم إلى قسمين وذلك من حيث اللفظ والمعنى.

1- التكرار اللفظي:

و هو أن يعاد اللفظ الواحد بنصه وكذا العبارة أو الآية وهذا بدوره ينقسم الى قسمين لأنه إما أن يكون تكرار متصلا أو منفصلا.

أ) المتصل: وهو ما لا يقع فيه فصل بين المكررين وهو على وجهين:

أ_1) تكرار الكلمات: وله صورتان: في آية واحدة. وفي آيتين مثل: "هيهات هيهات لما توعدون"[1] وهاتان اللفظتان في آية واحدة وقد تكون إحداهما في ختام آية والأخرى في صدر التالية؛ كقوله تعالى :"ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا * قوارير من فضة قدروها تقديرا "[2].

أ_2) تكرار الآيات: وأمثلته أيضا متعددة ومنها على سبيل قوله تعالى : "وما أدراك ما يوم الدين*ثم ما أدراك ما يوم الدين"[3] وأيضا : "فإن مع العسر يسرا *إن مع العسر يسرا"[4]

ب) التكرار المنفصل: أي ما وقع بين المكررين فاصل وهذا اللون قد يكون أيضا على وجهين هما:

ب_1) التكرار في سورة واحدة: كما ورد في سورة الرحمن ,فقد تكررت الآية " فبأي آلاء ربكما تكذبان"[5] احدى وثلاثين مرة وكذا في سورة المرسلات حيث تكررت الآية: "ويل يومئذ للمكذبين"[6] عشرة مرات.

ب_2): التكرار في سور متعددة: ويكون في مواضع مختلفة من القرآن الكريم كقوله تعالى: "ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين" فقد تكررت هذه الآية في ست مواضع أو في ست سور: (يونس _الأنبياء _النمل _سبأ _ يس _ الملك)

---

[1]- سورة المؤمنون، الآية 36

[2]- سورة الانسان، الآيتان 15،16.

[3]- سورة الانفطار، الآيتان 17،18.

[4]- سورة الشرح الآية 5 و6.

[5]- سورة الرحمان.

[6]- سورة المرسلات.

2- التكرار المعنوي: وهو ألاّ تتطابق الألفاظ لكن تتواتر فيه المعاني ويراد به: أن المتكرر هو المعنى نفسه ولكن بألفاظ مختلفة، وهذا القسم من التكرار يتمثل في أكثر من سورة. وهو ما يكون عادة في القصص أوفي ذكر العذاب والنعيم في الآخرة ، أو إحياء الموتى يوم القيامة أو بعض الظواهر الكونية؛ كخلق السماوات والأرض ومع تكرار هذه القصص أو الظواهر إلا أنها تجئ في كل مرة بصيغة مختلفة وبمفردات مختلفة، ومن ثم فهي تعرض لأهداف مختلفة. فالألفاظ المستعملة في سياق هذا القصص تختلف من موضع لآخر، أما المعاني والعبر فتكرر من حين لآخر.

وهكذا تعرضنا لأقسام التكرار في القرآن الكريم ومثلنا كل نوع بمثال أو أكثر، مؤكدين أن التكرار في القرآن الكريم لم يأت عبثا، أو تبعا للهوى، ولكنه أمر محكم و محتم لأنه تنزيل من رب العالمين.

4_3_ دور التكرار في تحقيق التماسك النصي

لقد نال مصطلح التكرار عناية من طرف علماء النص بكونه مظهر من مظاهر التماسك المعجمي الذي يؤدي إلى سبك النص, فالتكرار النصي هو: "إعادة العنصر المعجمي الذي بلفظه أو بشبه لفظة, أو بمرادفها أو بزنته أو بمدلوله، أو ببعض منه أو بالاسم العام له، مما يودي إلى تماسك النص وسبكه[1]"

فالتكرار ربط بين عناصر الجملة الواحدة, وهذا بتكرار اللّفظ والحرف، وبين الجمل وذلك بتكرار الضمائر والروابط وبين المقطوعات وذلك بتكرار الآيات، وبين السور فيما بينها وهذا بتكرار القصص ومن خلال تضام هذه الأطراف ينشأ الإتساق والإنسجام.

فنجد عبد الملك مرتاض: عند تطرقه إلى تكرار آية : "فبأي آلاء ربكما تكذبان " من سورة الرحمان إلى العمل الذي قام به هذا التكرار في تكثيف سطح الخطاب والتأثير في

[1]- روبرت دي بوجراند،النص و الخطاب،ترتمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة 1998 ص48

طبيعة بنائه ومعمارية نسجه كما كان للمقطع الصوتي (ان) دور في نسج هذه السورة العروس[1].

كما أشار محمد صبحي الفقي :"عن الدور الفعال الذي يلعبه التكرار في تماسك النص إذ يعتبره ظاهرة تتسم بها اللغات عامة واللغة العربية خاصة كما أبرز مستوياته حيث أنّه لا يتحقق على مستوى واحد بل على مستويات شتى نذكر منها: تكرار الحرف ,الكلمة, الفقرات، القصص أو المواقف كما هو واقع في القران الكريم.

ومنه فالاستمرارية في تكرار كلمة معينة, يساهم في تتابع النص وترابطه فالوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية. الصغرى، مما يخلق أساسا مشتركا بينهم، ويحكم العلاقات بين أجزاء النص

إنّ كثافة الكلمات المكررة داخل النص، تكتسب كثافة أعلى وذلك يساهم في نسيج النص، وفك شفرته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي مما يدعم ثبات النص بهذه الديمومة الواضحة, ويسهم في تماسكه ويرى الدكتور إبراهيم خليل أنّ التكرار أداة من أدوات الربط النصي وقد "يكون جزئيا وغير جزئي, وقد يكون تكرار محضا أو بالمعنى أو المصاحبة أو الرصف" فالتكرار يحمل قيمة فنية جمالية على النص. إذا أحسن استخدامه فيتحول إلى سمة فنية أسلوبية بارزة, فإعادة اللفظ تمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة. لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر, مما يدعم بناء النص وإعادة تأكيده، ويخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه الأمر الذي يفرض تآزرا ما بين الجانب المعجمي للنص، وسياقه الخاص وهناك فائدة للتكرار تتمثل في تسهيل فهم الكلام ويظهر ذلك في تعانق الجمل بعضها ببعض، مما يسهل على السامع والقارئ فهم النص إذ يتم

[1]– عبد الملك المرتاض ,نظام القرآني ,تحليل سميائي مركب،سورة الرحمن، دار هونة ،الجزائر، 2001 ص.221.

توصيل المعلومات إليه. ومما سبق يتضح أن التكرار في منظور لسانيات النص يعتبر أحد وسائل تحقيق الترابط اللفظي و التماسك النصي إذ أنه المعيار الذي يميز النص من اللا نّص حيث أنه يساهم في تشكل مجموعة من الجمل لتحدث نصا, فهو عبارة عن وحدة تشد أوصر النص لتجعله كلاً لا يتجزأ وله تداخل بين عدة علوم كما لقي الحظ الوافرمن الدراسة خاصة في البلاغة و القرآن الكريم...الخ .ومما لا شك فيه أنّه مظهر من مظاهر التماسك النصي.

4_4_ظاهرة التكرار في سورة الرحمان

التكرار في القرآن الكريم ظاهرة كثيرا ما جلبت أسماع المنصتين وأذهان القارئين للقرآن الكريم، وهي ظاهرة تستريح لها النفس ويتقبلها الطبع ويحس المستمع باستجابة يدرك عمقها وأبرز سورة تمثل حقلا خصبا للتكرار اللغوي هي سورة الرحمان التي وقع اختيارنا عليها وهذا لكونها تضم التكرار بجميع أنواعه، حيث يمنح النص خصوصية ويساهم في اتساقه معجميا وكليا، ويساهم في التلاحم والترابط بين العبارات والآيات في السورة مؤكدا الهدف الكلي لها.

أنواع التكرار في سورة الرحمان:

إنّ التكرار في سورة الرحمان ثلاثة أنواع: تكرار الحروف، تكرار اللفظة، تكرار الجملة أو الآية

1-تكرار الحروف:

- تكرار الحروف المائعة (الراء، اللام، الميم، النون):

أكثر الحروف ارتباطا باللفظ في سورة الرحمان يتجلى في قوله تعالى : " مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، يخرج منهما اللؤلؤ

والمرجان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام، فبأي آلاء ربكما تكذبان" الرحمان 19 –25 ، فتكرار هذه الحروف عبر عن حدث هادئ تجلت فيه قدرة الله.

- تكرار المد: كما في قوله تعالى: " الرحمان، علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، الشّمس والقمر بحسبان، والّنجم والّشجر يسجدان" وهناك حروف أخرى نفسها تكررت في هذه الآيات: كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، فبأي آلاء ربكما تكذبان "

فهذه الحروف بمؤانستها للأصوات الشديدة كالباء والقاف والكاف، استطاعت أن تعبر عن عظمة الحدث بحيث تبعث في النفس الخشوع.

2-تكرار اللفظة:

تكررت لفظة الجلالة "رب" لدرجة لافتة للنظر 33 مرة بالإضافة إلى الضّمائر التي تعود عليه والتي باستعمال أداة الاحالة التي نتكلم عنها في فصل الاحالة، والتي تعتبر نوع من التكرار لأن الضمائر تحل محل الأسماء كقوله تعالى: " فبأي آلاء ربكما تكذبان" الآية 13.

وانتشر تكرار الألفاظ في كل أجزاء السورة ولم يحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة فقط، بل تعدى إلى كل أجزاء السورة ، حيث نجده في العديد من الآيات، ومن أمثلته:

تكرار اللفظة في الآية الواحدة كما في قوله تعالى:

- "رب المشرقين ورب المغربين" (17).
- "ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام" (27).
- "هل جزاء الإحسان إلّا الاحسان" (60).

ونجد أيضا تكرار اللفظة في آيات متعددة مثل لفظة " الميزان" ذكرت في:

- "والسّماء رفعها ووضع الميزان" 7
- "ألاّ تطغو في الميزان" 8
- " وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان" 9

وتكرار كلمة رب بصيغها المختلفة في الآيات مثل:

- "ولمن خاف مقام ربّه جنتان" 36
- "رب المشرقين ورب المغربين"17
- تبارك اسم ربّك ذو الجلال والاكرام" 78

وتكرار اللّفظة في آيات متعددة:

ومن الألفاظ المكررة عدة مرات كلمة السّماء حيث ذكرت في 4 مرات كما يلي:

- "والّسماء رفعها ووضع الميزان" 7
- " يسئله من في السّموات والأرض" 29
- "أن تنفذوا من أقطار السموات" 33
- " فإذا انشقت السماء" 37

وهناك بعض الألفاظ ذكرت مرتين ككلمة "علم" في الآية 1 والآية 4، وكلمة "فاكهة" تكررت مرتين في الآية 11 والآية 56 ، ورغم قلة مثل هذه الألفاظ إلّا أن لها دور في الإتساق، إضافة إلى الضّمائر التي تعود عليها، بحيث يكون لها وظيفة في تماسك السورة ، حيث يذكر لفظ يحيل على الكلمة بدلا من تكرار الكلمة.

وتكررت لفظة "تكذبان" واحد وثلاثين مرة من الآية 13 إلى الآية 78 ، وقد ساهمت في اتساق النص سواء على مستوى الآية الواحدة أو السورة ككل.

3-تكرار الجملة أو الآية:

هذه السورة تحتوي على نوع آخر من التكرار وهو تكرار الجمل ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى" لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان" 56 وتمثلت الثانية في" فبأي آلاء ربكما تكذبان" حيث تكررت الجملة الأولى مرتين فإذا وقفنا على قوله تعالى " فيهن قاصرات الطرف لم

يطمثهن إنس قبلهم ولا جان" 56 ، وقوله " حور مقصورات في الخيام، فبأي آلاء ربكما تكذّبان، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان" 72-74 ، نجد الآيات تحمل المعنى نفسه في كلا التعبيرين.

وإذا وقفنا على قوله تعالى" فبأي آلاء ربكما تكذّبان" فإّننا نجد تكرارا لم يشهد الخطاب القرآني مثله ، حيث لم يحدث أن تكررت آية في سورة واحدة احدى وثلاثين مرة، وقد تكررت هذه الآية للتقرير بالنّعم المختلفة والمتعددة التي أنعم الله بها على الانس والجن وتذكيرهم بها. حيث بعد ذكره للنّعم والفضائل المختلفة يتبعها بقوله " فبأي آلاء ربكما تكذبان"، ويمكن عد خمس عشر تقريرا للنعم، وكذلك توبيخا للمنكرين، وتعظيما لشأن المنعم. وخص ثمان منها لوصف الجنتين الأوليتين اللتين أفردهما الله لعباده المتقين، ابتداء من قوله" فيهما عينان تجريان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيهما من كل فاكهة زوجان، فبأي آلاء ربكما تكذبان" 49-53. أي بأي نعمة من هذه النّعم التي أنعمت عليكم تكذبان.

وبهذا تكون آية" فبأي آلاء ربكما تكذّبان" تكررت إحدى وثلاثين مرة وزعت فيها على خمسة مواقف، أوّلها تقريرا لنعم الّدنيا، فنعم الجنتين الأّوليتين ثم الأخيرتين، وكانت الجملة المكررة تختلف في كل مرة في المعنى باختلاف ما تقرره.

ونستنتج من كل هذا أنّ التكرار ظاهرة ميزت القرآن الكريم، وقد مثلت سورة الرحمان التكرار بأنواعه المختلفة، تكرار الحرف وتكرار الكلمة وتكرار الجملة، لتحقق بعدا إيقاعيا وجماليا ودلاليا، ولعلّ ما اتّسمت به هذه السورة من تكرار قوله تعالى " فبأي آلاء ربكما تكذّبان" جعلها تحظى بتسمية عروس القرآن تشبيها لها بما يكثر على العروس من أدوات الزّينة والجمال.

الفصل الثانـي

الفصل الثاني:

التماسك النصي من خلال الإحالة

1- تعريف الإحالة:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2-الإحالة عند العرب والغربيين:

أ- الإحالة عند العرب

ب-الإحالة عند الغربيين

3- أنواع الإحالة.

أ- النصية

ب-المقامية

4- أدوات الإحالة.

أ_الضمائر

ب_أسماء الإشارة

ج_أدوات المقارنة

د_ الموصولات

5- دور الإحالة في التماسك النصي.

6- دراسة تطبيقية على سورة الرحمان.

1- مفهوم الإحالة(Référence):

من القضايا التي شغلت كل من اهتم بالنشاط الفكري عند الإنسان من الفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس، وشغلت كذلك كل من اهتم بالنشاط اللغوي من النحاة وعلماء اللسان، قضية الإحالة. ومما لا شك فيه أنّها مصطلح قديم لكن استخدامها والتوسع فيها يعد أمرا حديثا وهي منتشرة في أكثر من ميدان(علم اللغة النصي، اللسانيات والفلسفة...) كما أنّها تساهم في تحقيق تماسك النصوص واتساقها وسنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الإحالة، أنواعها، أدواتها و دورها في تحقيق التماسك النصي.

أ- مفهوم الإحالة لغة:

جاء في لسان العرب ما يلي: " المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وحوله جعله محالا، وأحال أتى بمحال ورجل مِحوَال : كثير محال الكلام ... ويقال أحلت الكلام إحالة إذا أفسدته. وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال المحال الكلام لغير شيء ... والحوال: كل شيء حال بين اثنين ... حال الرجل يحول تحول من موضع إلى موضع - الجوهري: حال إلى مكان آخر أي تحول..."[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة ما يلي: حال الرجل في متن فرسه يحول حولا؛ إذا وثب عليه، و أيضا، هو التحرك في دور، وهو الدوران حول الشيئ لإدراكه[2].

وفي تاج العروس: أحال الشيئ أي تحول من حال إلى حال ، وأحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء[3].

[1]ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون،دار المعارف القاهرة، مصر، ج 9، ص 1055

[2]محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، 1306 هـ، مادة "حول".

[3] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1399هـ 1979م، مادة "حول".

والإحالة مصدر الفعل (أحال)، والمعنى العام لهذا الفعل هو التغير ونقل الشيء إلى شيء آخر، والتغير والتحول ونقل الشيء إلى شيء غيره ليس بعيدًا عن الاستخدام الدلالي للإحالة النصية فالتحول والتغير ونقل الشيء من حالة إلى أخرى لا يتم إلا في ظل وجود علاقة قائمة بينهما، تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغير[1].

وفي الحديث من أحال دخل الجنة، من أسلم لأنه تحول من الكفر إلى الاسلام. وكلمة " أحال " تستعمل لازمة ومتعدّيّة ؛ وإذا تعدّت فإنّها تعني نقل الشّيء من حال إلى حال أخرى وتعني توجيه شيء أو شخص على شيء أو شخص آخر لجامع يجمع بينهما[2].

من خلال كل ما سبق نستنتج أن الإحالة لغة هي تحويل شيء من موضع إلى موضع آخر أو من حال إلى حال أخرى، تحول أي تحول عما كان عليه.

ب- الاحالة اصطلاحا:

تعتبر الإحالة من أهم أدوات الاتساق النصي ويقصد بها : " وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمى عناصر مُحيلة مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة...إلخ "[3]

ويعرفها غريماس بأنها: " علاقة جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين" [4] ، ويعني هذا أن أي عبارة في التركيب لا تكتسب قيمتها إلا بمقابلتها مع ما يسبقها في التركيب أو ما يليها.

---

[1]نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النَّص القُرآني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011 ، المجلد 13، العدد 1(B)، ص 1063.

[2]عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصيّة و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، عدد خاص :أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات و الرواية يومي 22 و 23 فيفري 2012،الوادي(الجزائر)، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص92.

[4] رياض مسيس، النص الأدبي من منظور لسانيات النص، طوق الحمامة في الإلف والإلاف، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة 2004، ص 118.

أما جون لا ينز فيعرفها على أنّها: " العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى مسميات" [1] فطبيعة هذه العلاقة دلالية تقتضي التطابق بين العنصر المُحيل والعنصر المُحَال إليه من حيث الخصائص الدلالية، ذلك أن العناصر المُحيلة غير مكتفية بذاتها من حيث التأويل بل تكتسي دلالتها بالعودة إلى ما تشير إليه؛ لذا وجب قياسها على " مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وما هو مذكور في مقام آخر"[2]

ويمكن القول مما سبق أن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو ما يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول ...إلخ. حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية. والإحالة علاقة دلالية ومن ثمة لا تخضع لقيود نحوية وسنتناول مصطلح الإحالة عند العرب وعند الغرب كل على حدى ثم سنتطرق إلى العناصر المكونة للإحالة.

2- الإحالة عند العرب والغربيين:

أ- الاحالة عند العرب:

لقد كانت الإحالة من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام اللغويين ومفسري القرآن الكريم مند القدم ، حيث كانت علوم اللغة العربية في خدمة العلوم الاسلامية والارتباط بينهما وثيقا، لذلك اهتم علماء اللغة وعلم التفسير بدراسة الظواهر اللغوية ومن بينها الإحالة. حيث ذكر الزمخشري بصفته لغويا ومفسرا في "تفسير الكشاف" مباحثا في علم المعاني وعلم البيان تتضمن أسرار التعبير باسم الإشارة والاسم الموصول وأنواع الالتفات فيما يخص استعمال الضمير، وتنبه القدماء إلى الدور الذي تقوم به الإحالة في تفسير المعاني وربط

---

[1] أحمد عفيفي، الاحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، 2001، ص6.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان 1993، ص118.

أجزاء الخطاب[1]، حيث تنبهوا إلى احتمال تعدد ما يحيل عليه الضمير وما يشير إليه اسم الإشارة.

وبالرغم من قلة محاولات تعريف الإحالة في الكتابات العربية إلا أنّنا نجد بعضا من المحاولات الحديثة للكتاب والمختصين العرب ومن بينهم نائل محمد إسماعيل الذي عرف الإحالة بأنّها:"علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء _داخل النص أو خارجه_ يدلّ عليها السياق أو المقام، عن طريق ألفاظ أو أدوات محددة (كالضمير واسم الإشارة واسم الموصول...)، وتشير إلى مواقف سابقة أو لاحقة في النص"[2]، نلاحظ من هذا التعريف أنّه حاول أن يعطي معنى شاملا للإحالة بداية بطبيعتها فأنواعها وأخيرا أدواتها.

وعرفها أيضا أنس بن محمود فجال على أنّها:"علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف يدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناه عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير و اسم الاشارة و اسم الموصول... حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية"[3]. مثل التعريف السابق أيضا يشير الكاتب إلى معنى الإحالة ثم أدواتها وأنواعها سابقة أو لاحقة.

---

[1] شريفة بلحوت، الإحالة–دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين 1 و2 من كتاب cohesion in english، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص30.

[2] نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النَّص الُقرآني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة ، ص 1064.

[3] أنس بن محمود فجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني: ، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،اليمن، 2009 م، منشورات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربية السعودية، 2013م، ص 35.

وعرفها الرواشدة بأنّها: " تتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ على عناصر أخرى نقدرها داخل النص أو في المقام"[1]، وهو من التعاريف التي توضح معنى الإحالة بدقة واختصار، فهي الأداة الأكثر شيوعا وتداولا في الربط بين العبارات التي تتألف منها النصوص.

ويورد أحمد عفيفي إضافة في تعريفه تتمثل في دور المتكلم لأن المتكلم هو الذي يحقق هذا التماثل. ولهذا قدم تعريفا أكثر شمولا ودقة هو: " أن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا"[2] ، ومعنى هذا أن للمتكلم الحق في أن يتصور الإحالة كيفما يريد ولكن بأن يربطها بالنص والمقام.

ب- الإحالة عند الغرب:

إن الإحالة إحدى القضايا الرئيسية التي شغلت كل من اهتم بالنشاط اللغوي، لأنها ظاهرة واقعة في أساس كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها نظام إحالي يحيل إلى ما هو غير لغوي، وبدأ الاهتمام بالإحالة عند الغرب مند القدم بداية بعلم المنطق والدلالة.

والإحالة مصطلح يستعمل في عدة تخصصات كعلم الدلالة والتداولية وفلسفة اللغة والأدب ولسانيات النص، فيعرفها روبرت دي بو جراند بأنّها: " العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات "[3]، بمعنى أنها ذات طابع ابتدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ما ينتمي إليه نفس علم النص يمكن أن يقال عن هذه العبارات أنّها ذات إحالة مشتركة؛ وهنا الإحالة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه.

ويعرفها كلامار بأنها: " العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر الإحالة) وضمائر يطلق عليها (صيغ الإحالة)"[4]. وهناك من يقصد بالإحالة في استخدام

---

[1] الرواشدة ، ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة الوقت،الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، ع3، مج 30، 2003م، ص517.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص116

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، القاهرة، 1998، ص 122.

[4] سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د ت، ص 82.

الضمير الذي يعود على اسم سابق أو لاحق له، بدلا من تكرار الاسم نفسه، وهو ما ذهب إليه تعريف "ميرفي" (Murphy) بأنّها :" تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي سبقه أو الذي يليه"[1]. وذلك بأن يعتمد عنصر معين في النص على عنصر آخر، فالأول يفترض الثاني ولا يمكننا فك شفرته بنجاح إلا بالعودة إلى الثاني؛ إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه العناصر المُحيلة من أجل تأويلها وفهمها حتى يتم اتساق النص.

ومن بين التعاريف في هذا المجال أيضا تعريف آن ربولوجاك موشلر للإحالة بقولهما: " هي فعل لغوي يستعمل فيه المتكلم تعبيرا مُحِيلاً قصد الاشارة إلى شيء ما في العالم"[2]، وكذلك "تيرل" يشير إلى أننا إذا كنا نعني أن المتكلمين يحيلون، فإن التعبيرات لا تحيل أكثر من هؤلاء المتكلمين يصدرون وعودا وأوامر، ومن هنا خرج " براون فيول" بنتيجة مفادها أنّه: في تحليل الخطاب ينظر للإحالة على أنها عمل يقوم به المتكلم/الكاتب وهذا الكلام إن كان صوابا إلا أنني لا أستطيع أن أغفل دور اللفظ الذي يحمل المعنى، فاللفظ هو الذي يحيل في نهاية الأمر بقصد المتكلم أو الكاتب إن دور الكاتب رئيسي لا شك فهو الذي يخرج بها عن طبيعتها إلا أنه في النهاية لابد أن يستخدم تلك الألفاظ الدالة على الإحالة.

من خلال التعاريف السابقة يمكن الخروج بمفهوم للإحالة أنها : **استعمال أداة في إطار نص معين، لتوجيه المتلقي وتحويله إلى شخص أو شيء أو معنى داخل النص أو خارجه.**

3- أنواع الإحالة:

تتمثل الإحالة من خلال التعاريف عنصر من العناصر التي تحقق التماسك والاتساق في النصوص. ويكون ذلك سواء عن طريق الإحالة النصية (القبلية والبعدية) والمقامية، وقبل أن

[1] ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 7، ص2.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.

نتطرق إلى أنواع الإحالة علينا أن نشير أولا إلى أن اللغة تشمل على نوعين من العناصر يشكلان قطبي الإحالة وهما العنصر الإشاري والعنصر الإحالي، وفي حديثنا عن مكونات وعناصر الإحالة علينا أن نقدم لها تعريف ولو بإيجاز.

العنصر الإشاري: يعرفه الأزهر الزّناد بقوله: " العنصر الإحالي هو كلّ مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره"[1]، فقد يكون كلمة دالة على حدث أو ذات ، كإحالة ضمير المتكلم "أنا" على ذات صاحبه، ويؤدي هذا إلى ارتباط العنصر الإحالي بالعنصر الإشاري غير اللغوي متمثلا في ذات المتكلم، أو موقع ما في الزمان مثل: بعد أسبوع، امس، غدا، يوم الجمعة، مند شهر. فهذه العناصر الإشارية تحدد زمنا بعينه بالقياس إلى زمان المتكلم او مركز الإشارة الزمنية؛ ومنه تجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من العناصر الإشارية:

أ- العناصر الإشارية المعجمية: وتتمثل في الوحدات المعجمية المفردة التي يحال عليها وتعود على مكون مفسر به يدل على ذات أو مفهوم مجرد[2] مثل البحر، السماء، الحياة ، الموت.

ب- العناصر الإشارية النصية: وهي عبارة عن مقطع أو جزء لملفوظ أو ملفوظ كامل يحال عليه، وعددها محدود في المعجم، وكذلك اللغة لم تخصها بنظام تركيبي يحكم استعمالها، وإنما تجري جريان الأسماء الصريحة فيها.

العنصر الإحالي: يعرفه الأزهر الزّناد بقوله: " العنصر الإحالي هو كلّ مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره "[3]؛ و بذلك تكون العناصر الإحالية فارغة دلاليا، ممّا يجعل تفسيرها رهين بربطها بالعناصر الإشارية الّتي تعوضها، ويذكر محمد خطابي أن :"

---

[1]الأزهر الزناد، نسيج النص، ص132.

[2]المرجع نفسه، ص 132.

[3] نائل محمد إسماعيل، ، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النَّص الُقرآني ، ص1064.

العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ؛ إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوّفر كلّ لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة[1].

ويمكن من خلال هذه العناصر الإحالية أن تتشكل شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، وينتج عن هذا الانسجام والائتلاف بين الأجزاء المتقاربة والأجزاء المتباعدة بنية متداخلة معقدة تشكل الأحداث الاتصالية التّي تحدد كم ورود صيغ الإحالة بوجه عام في النصوص[2].

وبما أن الإحالة عبارة عن علاقة بين عنصرين هما العنصر الإشاري والعنصر الإحالي، وتتم بين المتكلم/الكاتب و المتلقي فإنه يمكن تصنيف وترتيب عناصرها كما يلي:[3]

1- **المتكّلم أو الكاتب صانع النص:** وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد؛ حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عملٌ إنساني.

2- **اللفظ المحيل:** وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهرًا أو مقدرا، كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيحولنا ويغيرنا من اّتجاه خارج النص إلى داخله.

3- **المحال إليه:** وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

4- **العلاقة بين اللَّفظ المحيل والمحال إليه:** والمفروض أن يكون التطابق مجسدًا بين اّللفظ المحيل والمحال إليه، بمعنى أن الإحالة تأتي عن طريق ألفاظ واجبة الصدق، بوصف المحال إليه شيئًا موجودًا في عالم الواقع والحقيقة.

---

[1] خطابي، محمد،، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت.1991م،ص ص 16-17.

[2] سعيد حسن بحير ي، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، المكتبة الأنجلو مصرية _ 1995، ص255.

[3] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية (العربية بين نحو الجملة ونحو النص)، كلية دار العلوم،جامعة القاهرة _ 2005، ص 529.

ومما سبق نستنتج أن هناك علاقة تكامل بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي، فالعنصر الإشاري هو المحدد والمبين للعنصر الإحالي بحيث يزيل إبهامه وبالتالي فوجوده ضروري إما متقدما أو متأخرا حتى تتم الإحالة إليه.

وتنقسم الإحالة إلى نوعيين رئيسيين إما إحالة إلى غير اللغوي أي خارج النص، وإما إحالة إلى داخل النص والتي تنقسم بدورها إلى نوعين إحالة إلى سابق وإحالة إلى لاحق. وما تبناه هاليداي ورقية حسن وبلوراه في مخطط قدماه في كتابهما بسطا من خلاله أنواع الإحالة نوضحه في الشكل التالي:[1]

أنواع الإحالة

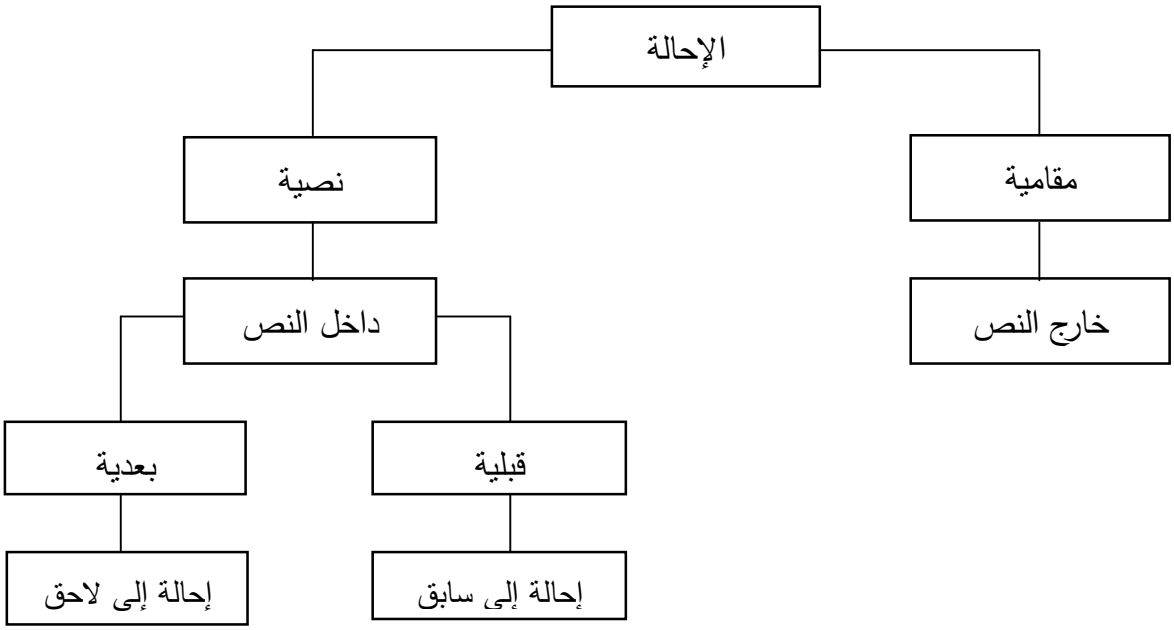

.

[1] محمد خطابي،لسانيات النص ، مدخل إنسجام النص ،ص17

أ- الإحالة المقامية(الخارجية):

وهي الإحالة إلى خارج النص، أو الإحالة لغير مذكور، وهي بمصطلح روبرت دي بوقراند: " تعتمد في الأساس على السياق ومقتضى الحال (خارج حدود النص) وتأويلها في عالم النص سيحتاج الموقف الإتصالي بهذا العالم النصي"[1]. وعليه سنجد تفاعلا بين اللغة والموقف، فالموقف يؤثر بقوة على استعمال طرق الإجراء ولكن بعض الأعراف ستكون موضع رعاية في هذا المحال[2].

والإحالة إلى خارج النص تتطلب من القارئ/المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على المحال إليه، فهي هنا كما يعرفها الأزهر الزنّاد بأنّها:" إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي...ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بذاته"[3]، كأن يحيل ضمير المتكلم أنا على ذات صاحبه ونحو قول القائل في جملة معزولة عن سياقها: هو قال ذلك.

ويتوقف هذا النوع من الإحالة على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص حتى يتمكن من معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بهذا النص، ومن هذا المنطلق تصبح كل العناصر تملك إمكانية الإحالة، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها. وعن دورها في إحداث الاتساق يقول "هاليداي" و "حسن" :" أن الإحالة المقامية تساهم في تكون النص(خلقه)، حيث نجدها تربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه...لكنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[4]، لذلك نجدهما يركزان

[1] روبرت دي بوغراند، الص والخطاب والاجراء، ص332.

[2] المرجع نفسه، ص339، وينطر براون ويول، تحليل الخطاب ص238.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

على النوع الثاني من الإحالة ألاّ وهو الإحالة النصية بصفتها النوع الذي يضفي صفة الترابط والاتساق في النص، لذا يتخذانها معيارا للإحالة.

ب- الإحالة النصية(الداخلية): Endophora

وهي تعني العلاقات الإحالية داخل النص بحيث ترتبط العناصر الإحالية بالعناصر الإشارية أثناء ورودها في سياق التركيب اللغوي، وبذلك فهي :" إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة أو لاحقة، فهي نصية"[1]، ونجد تقريبا نفس التعريف عند إبراهيم الفقي عن الإحالة الداخلية: " مصطلح استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تحدد تركيب النص..."[2].

ومنه فالإحالة داخل النص هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة، فالإحالة على سابق تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيه يجري تعويض اللفظ (المفسر) الذي كان المفروض أن يظهر ويرد بدل ذلك مضمرا. وتشتمل على نوع آخر يتمثل في تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ويطلق على النوع اسم " الإحالة التكرارية" ومن أمثلة الإحالة التكرارية إلى اللحق ضمير الشأن في اللغة العربية.

وفيما يلي سنتطرق إلى الإحالة على سابق أو لاحق بالتفصيل.

1- الإحالة القبلية: يعرفها إبراهيم الفقي بقوله: " استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة اخرى سابقة في النص أو المحادثة"[3]، زيادة على هذا التعريف يمكن الرجوع إلى تعريف آخر لنفس الكاتب وهو: " الإحالة السابقة أو الخلفية التي

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، ج1، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص40.

[3] إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص38.

تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص"[1]؛ إذن الإحالة السابقة أو القبلية هي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به، بمعنى آخر استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سابقة في نفس النص.

ففي الإحالة القبلية يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر في المكان الذي يرد فيه المضمر، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي، إذ يعتقد أنَ المضمر يعود على لفظ المفسر المذكور قبله, فتكون الإحالة بناءا للنّص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، بل أصبحت الإحالة أكبر من ذلك لأنّنا نجدها عنصرا هاما يساهم في اتساق النص وتشكل نسيجه حتى يبدو لحمة واحدة يؤدي السابق فيها للاحق والعكس.

وهذا النوع من الإحالة قد لقي اهتماما عند نحاة العرب وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابط، كما اشترطوا أيضا عودة الضمير على مرجع واحد سابق له، لأن هذا الأقرب في الكلام، وذلك لأن الضمائر كلها لا تخلو من غموض سواء للمتكلم أو المخاطب أو الغائب؛ إذ لابد لها من شيء يزيل إبهامها ويفسر غموضها.

2- الإحالة البعدية: لها مفهوم عكس الإحالة القبلية وهنا العنصر الإحالي يرد قبل مرجعه ومفسره. هذا المصطلح هو" استعمال كلمة أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"[2]، إذن العنصر الإشاري يذكر بعد العنصر الإحالي وقد عرف النحو العربي هذا النوع من الإحالة وعقد له بابا هو "ضمير الشأن" أو عودة الضمير على المتأخر، حيث يكون الضمير في صدر جملة بعده, تفسر دلالته وتوضح المراد منه، ومعناها معناه، وفي

---

[1] المرجع نفسه، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص40.

سبيل ذلك أعطى ابن هشام شروطا لعودة هذا الضمير على متأخر[1] وهي إحالة على اللاحق الذي لم يذكر بعد، فهي مثيرة لذهن المتلقي حيث يوجد لفظ كنائي لم يسبق مرجعه والمفترض أن يظلّ المتلقي يقظا باحثا عن مرجع الضمير، كما يشير بو جراند:" يتحتم للفظ الكنائي أن يركم حتى تأتي العبارة المشاركة في الإحالة أو يترك بحسبانه حالة نحوية تظل لا مرجع لها في تحليل مهموشFuzzy parsing حتى يعثر لها في النهاية على مرجع"[2]. وهذا النوع من الإحالة أقل شيوعا واستخداما من سابقه، إذ نرى أنّه سلاحا ذو حدين فهي إمّا أن تجعل من المتلقي متحفزا متشوقا إلى مرجع هذا اللفظ الكنائي ومفسره فيظّل دائما في يقظة لصنع هذا الربط، وإمّا أن تقلل من دقة متابعته فيظّل المعنى مشوشا حتى يجد المرجع فإذا وجد المرجع فقد يحتاج إلى قراءة أخرى للبحث عن ترابط واتساق بين أجزاء النص، وربما صعب عليه ذلك إذا كان مستمعا لحوار وربما يكون قد انتهى، وهذا يجعل أمر الإحالة البعدية عسيرا أحيانا وربما قد يكون هذا هو السبب وراء قلة استخدامها.

4-أدوات الاحالة:

يقصد بأدوات الإحالة تلك العناصر التي يعتمد عليها المتلقي من أجل تحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه، فهي لا تملك دلالة مستقلة بحد ذاتها ترتبط أو تحيل إلى أشياء أخرى من أجل فهم المعنى.وهذه العناصر متنوعة ومتعددة بحسب مفهوم الإحالة الذي لم يتم الاتفاق على تعريف موحد له. إلّا أن كثير من الدراسات تقسم أدوات الإحالة كما يلي:

أ- الضمائر:

تعد الضمائر أهم واشهر وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، فلا يخلو نص من وجودها، لهذا أسهبت الدراسات النصية في تناولها، وحرصت على إبراز دورها في تماسك النص[3].

---

[1] لبوخ بوجملينا، الاتساق النصي في الخطاب الأدبي، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة العربية، جامعة ورقلة، 2014،ص

[2]

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ص321.

والضمائر: جمع ضمير. والضمير: هو السر، والشيء الذي تضمره في قلبك، والضمير والمضمر بمعنى واحد، من أضمرت الشيء: أخفيته[1]. وتنقسم الضمائر إلى: وجودية، وملكيةالوجودية تنقسم إلى: ضمائر للمتكّلم أو للمخاطب أو للغائب، والملكية تنقسم كذلك إلى: ضمائر للمتكّلم وللمخاطب وللغائب

ومن حيث دورها في الإحالة هي نوعان ضمائر تحيل إلى خارج النص إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم و المخاطب ، وضمائر تؤدّي دورا هاما في اتساق النص سمّاها هاليداي و رقية حسن " أدوارا أخرى " تندرج ضمنها ضمائر الغيبةإفرادا و تثنية وجمعا إذ تحيل داخل النص[2]. فالضمير إذن إما أن يكون غائبا أو متكلما أو مخاطبا، وغالبا ما تكون الإحالة بضمير الغائب من باب الإحالة الداخلية سواء كانت قبلية أو بعدية. أمّا الإحالة بضمير المتكلم أو المخاطب فتعد من قبيل الإحالة خارج النص إلا في بعض الحالات كوقوعها في جملة مقول القول والذي يستشهد به أو في الخطاب السردي[3].

كالضمير أنا، أو نحن، فإّنه يصدق على ذات خارج النص، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلّقي فيستخدم الضمير أنت أو أنتم أو أنتن فإّنهيحيل إلى مجموعة من الناس، هم أيضًا خارج النص، ولهذا لا يعول علماء اللغة النصيون على هذه الضمائر في عملية الاّتساق النصي، وإّنما يعولون كثيرًا على ضمائر الغياب التيُ تحيل _غالبًا_ إلى شيء داخل النص، وتكون إحالة نصية، ومن ثمُ تجبر المتلّقي على البحث عما يعود عليه الضمير، فتؤدي _بذلك_ دورًا هامًا في تماسك النص واّتساقه[4].

---

[1] لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت، ط 1، 1990، مادة (ضمر)

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

[3] نور بنت خالد الهندي، الاحالة في علم لغة النص، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ص 4.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص: ص 18 . أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص: ص 533.

ب- أسماء الإشارةDemonstrative

اسم الاشارة هو ما وضع لمشار إليه، ومنها ما يدلّ على الزمان (الآن و غدا)،ومنها للمكان (هنا و هناك) ،ومنها للبعد (ذلك و تلك) ،ومنها للقرب (هذه ، هذا) وكذلك منها ظروف المكان (فوق، تحت) فهي تقوم بالربط القبلي و البعديومن ثَمّة تسهم في اتساق النص.

تلعب أسماء الإشارة دورا هاما في التواصل اللساني عن طريق الإحالة، فهي التي تسمح بوضع المفردات في سياق معين يربط زمان ومكان المتكلم بزمن ومكان المخاطَب حتى يتمكن من فهم النص واكتشاف العلاقات التي تربط أجزاءه وفهم مقاصد صاحب النص.

إلا أنّها كأداة من أدوات الإحالة تتطلب أن تكون عناصر الإحالة حاضرة في نفس السياق؛ فبما أن العناصر المحيلة لا تكتفي بداتها في التأويل بل تحتاج إلى ما يكملها ويحدد مدلولها في نفس السياق، إذن لابد من استعمالها في سياق يحضر فيه أطراف الخطاب حضورا عينيا أو حضورا ذهنيا أو عينيا من أجل إدراك مرجعها[1].

ج – أدوات المقارنة:Comparative

هي كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفا ومنها: مثل، خلافا، علاوة على، إضافة إلى، مقارنة ب ...إلخ[2].

وهي تقوم بالربط بين معنيين أو أكثر من خلال الموازنة بين الأشياء أو تفضيل أحدهما، فالحديث عن المقارنة يفرض وجود شيئين – على الأقل – يشتركان في معنى ما

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص80.

[2] نور بنت خالد الهندي، الاحالة في علم لغة النص، ص4.

مع زيادة أحدهما على الآخر ويقصد بأدوات المقارنة الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما أو كيفا أو مقارنة.[1]

والملاحظ أن أدوات المقارنة أضعف من غيرها من وسائل الإحالة السابقة (الضمائر وأسماء الإشارة) من حيث تواجدها في النصوص أو من حيث تحقيقها للاتساق النصي، لكن هذا لا ينفي وظيفتها في تحقيق ترابط أجزاء النص بعضها ببعض، وتتميز أيضا بعدم استقلاليتها في تحقيق وظيفتها الإحالية لذلك يقتضي ورود أي لفظ من ألفاظ المقارنة من المخاطب/المتلقي أن ينظر إلى غيرها لتفسير قصد المتكلم من استعمالها.

د- الموصولات: Relative

الاسم الموصول هو ما يدّل على معين بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمى هذه الجملة صلة الموصول وصلة الموصول دائما جملة، إمّا اسميّة وامّا فعليّة، يتصل بها ضمير يسمّى العائد، نحو: "جاء الذي قام أبوه"[2].

يعدّ الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي ؛لأنّه يستلزم وجود جملة بعده ، وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية ، وقد يعطف على هذه الجملة بعدة جمل فيطول الكلام ، ويكون نصًا كاملا ، ويظل مرتبطًا كله بالاسم الموصول الأول، ومن جهة أخرى يعد الموصول أداة من أدوات الإحالة فيرتبط بمذكور سابق ، وقد يتكرر بصورةواحدة ، ويظل مرتبطًا بهذا المذكور السابق محدثًا نسقًا واحدًا للنص كله . ومن ذلك الآيات الأولى من سورة المؤمنون

يقول تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالذِينَ هُمْ عَنِ اللغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالذِينَ هُمْ للزكاة فاعلون . وَالذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنِ ابْتَغَى وَراء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ . وَالذِينَ هُمْ

[1] أحمد عفيفي، الاحالة في نحو النص، ص 29

[2] جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغليني، ت : علي سليمان شبارة، مؤسّسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 124.

لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ . وَالذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ . أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ. الذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

فقد تكرر فيها اسم الموصول " الذين" سبع مرات، وكلها يعود إلى الاسم الأول الذي يمثل نواة النص[1].

5- دور الإحالة في تحقيق التماسك النصي:

للإحالة دور كبير في خلق التماسك الشامل للنص وتجسيد وحدته العامة، بوصفها من أهم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية ببعضها البعض وتعمل على تماسكها وخاصة في القرآن الكريم الذي يعد النموذج الأعلى للاتساق النّصي والانسجام الدلالي، فكل أدواتها لها وظيفة هامة في عملية التماسك النصي، ولا تقل دورا وأهمية عن بقية الوسائل مثل: التكرار، العطف، الحذف ...إلخ.

ومن أبرز علماء اللغة الذين اهتموا كثيرا بها هاليداي و رقية حسن، حيث جعلا كتابهما المشهور الانسجام في الانجليزية "cohesion in English " يهتم بكافة العناصر التي تحقق التماسك النصي. وقد قال صبحي إبراهيم الفقي: " كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك مع الجملة السابقة مباشرة، من جهة أخرى كل جملة تحتوي على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدما، وبعض من الجمل يمكن أن تحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي لكن هذا نادر جدا، وهي ليست ضرورية لتعيين النص"[2]. من خلال هذا التعريف نلاحظ دور الاحالة القبلية والبعدية في إحداث التماسك النصي، فلولا هذه الأدوات لخلى النص من الروابط ولأصبح جسدا بلا روح.

وقد حاولنا في هذه الدراسة أن نثبت أن للإحالة دور كبير وهام جدا في تحقيق سمة النصية وأوضحنا بالشرح والتمثيل والبرهان كيف تساهم أنواع الإحالة المختلفة من

[1] عبد الحميد بوترعة، الاحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص92.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 40.

ضمائر وأسماء الاشارة، واسم الموصول، وأدوات المقارنة في تعليق الكلام بعضه البعض والربط بين عناصره سواء كانت تلك الإحالة على متقدم أو متأخر في شواهد قرآنية عديدة بحيث صار القرآن كله كالسورة الواحدة أو في حكم كلام واحد يفسر بعضه بعض ، فما أجمل في مكان فقط، فصل في موضع آخر وما أحصر في موضع بسط في آخر.

6 – ظاهرة الاحالة في سورة الرحمان:

من الدراسة النظرية السابقة سنتطرق للتحليل النصي لسورة الرحمان، في بداية الأمر ينبغي علينا السفر مع الأدوات التي ساهمت في اتساق النص القرآني.

حيث غلبت على هذه السورة الإحالة النّصية خاصة منها الإحالة القبلية لكونها تخدم معظم النصوص وأهمها النص القرآني. ويعتبر الضمير أكثر وسائل الإحالة انتشارا، وساهم بشكل كبير في تحقيق اتساق النص وتماسكه.

في سورة الرحمان يتم البدء بمقدمة تمتد من الآية الأولى إلى الآية الثالثة عشر، وفي هذه الآيات يخبرنا الله تعالى عن فضله ورحمته بخلقه وعظمته، فهو الذي أنزل القرآن عليهم ويسر حفظه وفهمه، فذكر لفظ الجلالة في بداية السورة صراحة " الرحمان " ، وذلك في الآية الأولى، وذكر بعدها الضمائر متأخرة عن المحال إليه، ولهذا كانت الإحالة إحالة داخلية على لفظ سبق ذكره.

وفي هذا الجدول سوف نوضح هذه الظاهرة:

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الاحالة	العنصر المحال إليه
(02)	الضمير	علّم "هو"	إ. ن. ق	الرحمان
(03)	الضمير	خلق "هو"	إ. ن. ق	//
(04)	الضمير	علمه "هو"	إ. ن. ق	//

(07)	الضمير	رفعها "هو"	إ. ن. ق	السماء
(07)	الضمير	وضع "هو"	إ. ن. ق	الميزان
(10)	الضمير	وضعها "هو"	إ. ن. ق	الأرض
(13)	الضمير	ربكما "هو"	إ. ن. ق	الانس والجان

وهنا تظهر الإحالة على سابق لفظ "الرحمان" الذي ذكر في بداية هذه السورة، حيث ساهم في تماسك النص وهي إحدى وسائل الاتساق في هذا الجزء من السورة. أما العنصر المحال إليه "الجنس" فتمت الإشارة إليه ب "الانس والجان".

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الاحالة	العنصر المحال إليه
(08)	الضمير	تطغوا "أنتم"	إ . ن . ق	الانس والجان
(09)	الضمير	أقيموا "أنتم"	إ . ن . ق	
(09)	الضمير	لا تخسروا "أنتم"	إ . ن . ق	
(13)	الضمير	تكذبان "أنتم"	إ . ن . ق	

من خلال الإحالات الملاحظة في الجدول كان هناك نوع من الاتساق والتماسك بين أجزاء الافتتاحية أو المقدمة، فكل هذه الإحالات الموجودة في الآية الثامنة والتاسعة والثالثة عشر، كان هناك نوع من إلزامية الرجوع إلى الأولى لفهم " العنصر المحيل"، وهذه الإحالة داخلية على السابق.

أما ثالث العناصر المحال إليها في هذه السورة فقد أحيل إليه ب: ها، فيها، فاكهة، النخل، الأكمام، الحب ، العصف، الريحان. كما يوضحه الجدول التالي:

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الاحالة	العنصر المحال إليه
(10)	الضمير	ها	إ . ن . ق	الأرض
(11)		(فيها، فاكهة، النخل، الاكمام)	إ . ن . ق	
(12)		(الحب، العصف، الريحان	إ . ن . ق	

كما نرى تساهم هذه العناصر في اتساق الآيات الأولى أي افتتاحية السورة، وسنقوم بدراسة إحصائية ستبين ما إذا كانت هذه العناصر الثلاثة إستمرت في باقي آيات السورة ام اقتصرت على هذه فقط.

قم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الاحالة	العنصر المحال إليه
(14)	الضمير	خلق "هو"	إ. ن. ق	الرحمان
(15)	الضمير	خلق "هو"	إ. ن. ق	
(16)	الضمير	رب "هو"	إ. ن. ق	
(19)	الضمير	مرج البحرين	إ. ن. ق	
(24)	الضمير	له "هو"	إ. ن. ق	
(27)	الضمير	وجه "هو"	إ. ن. ق	
(27)	الضمير	ذو الجلال والاكرام "هو"	إ. ن. ق	
(29)	الضمير	يسأله "الهاء"	**إ. ن. ق**	
(30)	الضمير	سنفرغ " نحن"	**إ. ن. ق**	
(35)	الضمير	يرسل "هو"	**إ. ن. ق**	
(39)	الضمير	يسأل" هما" (الانس والجان)	**إ. ن. ق**	
(46)	الضمير	ربه "هو"	**إ. ن. ق**	
(47، 48)	الضمير	رب "هو"	**إ. ن. ق**	
(78)	الضمير	تبارك "هو"	**إ. ن. ق**	
(78)	الضمير	ذو الجلال والاكرام "هو"	**إ. ن. ق**	

يتضح من الجدول أن هناك انتشارا واسعا لهذا النوع من الإحالة والذي يساهم بالرغم من استقلال كل وحدة عن غيرها في تماسك آيات السورة، بحيث تجعل منها كلا موحدا تأخذ نهايته ببدايته البعيدة.

أما ثاني العناصر المحال إليها في المقدمة فهو " الجنس" الذي ورد ذكره في الآية الثالثة "الانس والجان" وبعدها كان ذكر الإحالات إليه من الآية 3 إلى الآية 77.

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الاحالة	العنصر المحال إليه
(16)	الضمير	ربكما "أنتما"	إ. ن. ق	الانس والجان
(18)	الضمير	تكذبان "أنتما"	إ. ن. ق	
(23)	الضمير	ربكما- تكذبان	إ. ن. ق	
(27)	الضمير	ربك "أنت"	إ. ن. ق	
(33)	الضمير	استطعتم ان تنفذوا "أنتم"	إ. ن. ق	
(40)	الضمير	عليكما- تنتصران "أنتما"	إ. ن. ق	
(41)	الضمير	المجرمون "هم"	إ. ن. ق	المجرمون
(44)	الضمير	يطوفون "هم"	إ. ن. ق	
(47-63)	الضمير	ربكما – تكذبان "أنتما"	إ. ن. ق	الانس والجان
(76)	الضمير	متكئين "أنتما"	إ. ن. ق	الحور
(78)	الضمير	تبارك _ ربّك "هو"	إ. ن. ق	الانس والجان

يظهر في هذا الجدول انتشارا واسعا للإحالات بين مختلف أجزاء السورة وذلك يعمل على تحقيق التماسك بين موضوعاتها المختلفة في وحدة نصية كلية، لأن الإنسان مجبر على تعلم القرآن ومعرفة فضله.

أما ثالث هذه العناصر " الأرض" موجود لكن ليس بكثرة مثل العنصرين السابقين، وبالرغم من ذلك كان حاضرا في أجزاء مختلفة من السورة من البداية إلى النهاية، سواء بلفظه أو بضمائر تعود إليه. وبين لنا ذلك التماسك وتلك الوحدة الكلية للسورة، وورد بالألفاظ التالية:

- " الأرض وضعها للأنام" {10}
- " الحب ذو العصف والريحان" {12}
- يسأله ن في السموات ومن في الأرض كل يوم هو في شأن" {29}
- يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان" {33}؛
- وردت مضمرة في " وضعها للأنام" ، "فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام".

نجد هناك عنصر آخر تعود عليه الاحالة وهو معشر الانس والجن:

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الاحالة	العنصر المحال إليه
(34)	الضمير	استطعتم "أنتم"	إ. ن. ق	معشر الإنس والجن
(34)	الضمير	تنفذوا "انتم"	//	
(34)	الضمير	فانفذوا "انتم"	//	
(34)	الضمير	تنفذون "أنتم"	//	
(35)	الضمير	عليكما "أنتما"	//	
(37)	الضمير	تنتصران "انتما"	//	
(34-36-38-40-45)	الضمير	تكذبان "أنتما"	//	

نلاحظ أن الإحالة هنا تساهم في اتساق الآية بصفة خاصة والسورة بصفة عامة.

كما تم الإحالة في السورة إلى عناصر أخرى وهي الجنتان الذين قال عنهما الله سبحانه تعالى" ولمن خاف مقام ربه جنتان" وبعدها تم استعمال الإحالة من أجل التوجيه إليهما من دون الحاجة إلى إعادة الذكر في أسلوب قرآني بديع.

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الاحالة	العنصر المحال إليه
(48)	الضمير	ذواتا أفنان (هما)	إ. ن. ق	الجنتان
(50)	الضمير	فيهما (هما)	إ. ن. ق	الجنتان
(50)	الضمير	تجريان (هما)	إ. ن. ق	عينان
(52) (64)	الضمير	فيهما (هما) مدهامتان (هما)	إ. ن. ق	الجنتان
(66)	الضمير	فيهما عينان نضاختان "هما"	إ. ن. ق	جنتان عينان

كما نلاحظ ظهور عنصر أخر تمت الإحالة عليه وهو العينان، وفي في الآية رقم 66 " فيهما عينان نضاختان " تحيل كلمة نضاختان إلى العينان وتحيل الآية ككل إلى الجنتان وبالتالي تعتبر إحالة مزدوجة.

مما سبق نستنتج أنّ كل هذه العناصر قد ساهمت في تماسك وربط أجزاء هذه السورة من بدايتها إلى آخر كلمة فيها، وقد لعبت الإحالة دورا كبيرا في هذا التماسك والسبك، حيث نجد أنّه بواسطتها شكلت هذه العناصر وحدة نصية كلية.

ملاحظة:إ.ن.ق(إحالة نصية قبلية).

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذا السعي العلمي الذي قمنا به تمكننا من كشف النقاب عن مؤشرات التماسك النصي في سورة الرحمن من خلال أداتي التكرار و الإحالة، ولقد توصلنا إلى جملة من النتائج التي يمكن أبرزها على النحو التالي:

1-أنّ لسانيات النص تعد فرعا لسانيا جديدا يندرج ضمن لواء لسانيات العامة, ولم تكتمل بعد مباحثه وأسسه المنهجية، فهو لا يزال في طريق النمو والتطور ,ويهتم هذا الإتجاه اللساني بدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة من خلال وصفها وتحليلها و البحث في الوسائل التي تحقق لها تماسكها و انسجامها.

2-كما يعتبر التماسك النصي من أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النص، ويشار به إلى ذلك التلاحم الذي يشد أجزاء النص ويربط بين وحداته، فيصير لحمة واحدة متلاحمه العناصر ، ويكون ذلك من خلال مجموعة من الأدوات والآليات التي تحقق للنص اتساق هو انسجامه.

3-يعتبر الإتساق بمختلف أدواته، بمثابة الخطوة العالمية المبدئية لدراسة أي نص ويتحقق ذلك من خلال مجموعة من الأدوات التي تشكل نسيج النص مثل: الإحالة والتكرار، الحذف،الاستبدال....الخ.

4-أمّا الإنسجام فيعني التماسك الدلالي الذي يظهر في تدفق والتحام المعاني في النص، من خلال مجموعة من الآليات الدلالية كالسياق والتعريض والبنية الكلية (موضوع الخطاب).

5-يحمل التكرار و الإحالة في معانيها اللغوية ما يدل على الربط والتماسك، وبالتالي فإن وضع المصطلحين يدل على تفطن العلماء العرب من النحوين والبلاغين إلى أهمية هذين العنصرين اللغويين.

6-يساهم التكرار والإحالة بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي وذلك بفضل تواجدها في النصوص.

7-حظيت ظاهرة الإحالة بحظ وفير من الاهتمام من قبل علماؤنا القدامى من النحوين والبلاغين من خلال حديثهم عن مفهومها وأنواعها وأهميتها في تحقيق التماسك النصي ، حيث قامت أداة الإحالة بدور كبير في تحقيق التماسك النصي في السورة الرحمن ، وخاصة إحالة الضمائر التي تميزت بالتواتر المطرد من بداية السورة الى نهايتها.

8- إن للتكرار دورا كبيرا في تحقيق التماسك للنصوص خاصة سورة الرحمان التي تعتبر النموذج الأرقى للتكرار حيث تكررت الآية "فبأي آلاء ربكما تكذبان " 31 مرة.

9-لقد أدى التكرار بجميع أنواعه وظيفة جمالية على مستوى الشكل ووظيفة معنوية على مستوى الدلالي .

10- تميزت سورة الرحمن بحشد كبير من مواضيع التكرار بمختلف أنواعه والذي كان له أثر كبير في تحقيق عملية التماسك النصي في السورة الكريمة.

كانت هذه أهم النقاط الرئيسة التي ميزت موضوع بحثنا والتي مازالت تحتاج الى بحث وإثراء متمنيين إستدراك كل ما فاتنا في بحوث أخرى أكثر تحديا و موضوعية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

الكتب:

2-ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح عبد الحميد هنداوي، د ط، ج1، المكتبة العصرية بيروت، 2001.

3-ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون،دار المعارف القاهرة، مصر، ج 9.

4-ابن منظور، لسان العرب، مجلد3، مادة (كرر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2،(د.ت)

5-أبو القاسم الشابي، الأعمال الكاملة (ديوان الأناني)، مج1، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1997.

6-أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1399ه 1979م.

7-أحمد عفيفي، الاحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، 2001.

8-أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

9-الأزهر الزناد، نسيج النص، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان 1993.

10- الثعالبي، فقه اللغة، تح أمين نسيب، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1998

11- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، ط1 1998.

12- الزمخشري أبو القاسم جار الله، أساس البلاغة،ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006.

13- السجلماسي، المنزع البديع في أساليب البديع، ط1، مكتبة المعارف، المغرب، 1980.

14- السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم الفرآن، تح محمد أبو الفضيل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، 1998.

15- القاضي الجرجاني، التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، ط1، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ، 2007.

16-

17- جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلييني، ت : علي سليمان شبارة، مؤسّسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1، 2010.

18- خطابي، محمد،، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت.1991م.

19- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.

20- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، القاهرة، 1998

21- ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 7

22- سعيد حسن بحير ي، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، المكتبة الأنجلو مصرية _ 1995.

23- سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د ت.

24- صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، ج1، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

25- ضياء الدين إبن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تح أحمد الحوفي، مج2، ط2، دار النهضة، القاهرة، مصر، (د.ت).

26- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لسن العرب، تح عبد السلام محمد هارون،ط1، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

27- عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.

28- فولفجانغهايندمان، مدخل إلى علم اللغة النصي، و ديترفيهفيجر، ترجمة فالح بن شيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض.
29- لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت، ط 1، 1990.
30- محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008.
31- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار الكويت للنشر، تونس، 1964.
32- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، 1306 هـ.
33- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1981.

البحوث والمجلات:

34- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية (العربية بين نحو الجملة ونحو النص)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة _ 2005.
35- الرواشدة ، ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة الوقت،الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، ع3، مج 30، 2003م.
36- بشرى حمدي ودوسن عبد الغني، مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم- دراسة نظرية، مجلة ابحاث كلية التربية ، مج 11، 2011.
37- ردة الله ضيف الله طليحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2004.
38- عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصيّة و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، عدد خاص :أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات و الرواية يومي 22 و 23 فيفري 2012،الوادي(الجزائر).
39- عبد الرحمان بودرع، أثر السياق في فهم النص القرآني، الإحياء، 25 جمادى الثانية 1428هـ، يوليو 2007.

40- نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النَّص الُقرآني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011 ، المجلد 13، العدد 1(B).

41- نور بنت خالد الهندي، الاحالة في علم لغة النص، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

المذكرات والأطروحات:

42- أنس بن محمود فجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني: ، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، اليمن، 2009 م، منشورات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربية السعودية، 2013.

43- شريفة بلحوت، الإحالة-دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين 1 و2 من كتاب cohesion in english، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب، جامعة الجزائر، 2005-2006.

44- رياض مسيس، النص الأدبي من منظور لسانيات النص، طوق الحمامة في الإلف والإلاف، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة 2004.

45- لبوخ بوجمليا، الاتساق النصي في الخطاب الأدبي، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، جامعة ورقلة، 2014.

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل الأول: التكرار ودوره في تحقيق التماسك النصي.....1

1- لسانيات النص.....2

أ- نشأتها 2

ب-مفهومها 3

2 -التماسك النصي.....4

3-تقديم المدونة.....10

4- التكرار والتماسك النصي 12

1-4

مفهومالتكرار.....12

لغة.....12

اصطلاحا 13

4- 2 أنواع التكرار 16

التكرار اللفظي 18

التكرار المعنوي 19

4-3 دور التكرار في تحقيق التماسك النصي.....20

4-4 ظاهرة التكرار في سورة الرحمان 22

تكرار الحرف 22

تكرار اللفظة 23

تكرار الجملة أو الآية 24

الفصل الثاني: التماسك النصي من خلال الإحالة 26

1- **مفهوم الإحالة** 27

مفهوم الإحالة لغة 27

مفهوم الإحالة اصطلاحا 28

2-الإحالة عند العرب والغربيين.....29

الإحالة عند العرب 29

الإحالة عند الغرب.....31

3- أنواع الاحالة 33

الإحالة المقامية 36

الإحالة النصية 37

4- **أدوات الإحالة** 39

الضمائر 39

أسماء الاشارة 41

أدوات المقارنة 41

الموصولات 42

5- دورة الاحالة في تحقيق التماسك النصي **44**

6- ظاهرة الاحالة في سورة الرحمان.....45

الخاتمة.....51

قائمة المصادر والمراجع 53

فهرس المحتويات 57